الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمه لخضر بالوادي
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بعنـــــوان:

تجليات الرمز في ديوان حمامة و قيد لسعد مردف

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطلبة:

- بن موسى أحمد أمين
- درام بشير
- ونيسي نبيل

الأستاذ المشرف:

* د. كرباع علي

اللجنة المكونة من السادة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د-عبد الكريم شبرو	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا
د-كرباع علي	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
د- فاطمة الزهراء حفري	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1441-1442هـ /2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾سورة العلق، الآية 1–5

شكر وعرفان

الحمد للهِ الذي به تتِم الصالحات وبِذِكرِه وتُيَسرُ الصعوبات وتنجلي الظلمات، وصل اللَّهم وبارك على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد إنّه لا يسعنا إلاّ أن نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ والدكتور **علي كرباع**، إزاء مجهوداتهِ النبيلة، ونصائحه السّدِيدة من أجل إ نجا ز هذه المذكرة على هيئتها النهائية فله منا فائق الاحترام والتقدير .

كما لا يسعنا إلى أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كافة أساتذة اللغة العربية والأدب العربي بكلية الآداب واللغات بجامعة حمه لخضر بالوادي، ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل **والشاعر سعد مرف**، صاحب مدونتنا ،

كما نتقدّم بالشكر والامتنان إلى عمال مكتبة الطلبة

ولهم أسمى عبارات الشكر و التقدير .

كما لا يفوتنا أن نترحم على فقيدنا **وأستاذنا عبد الحميد جريوي**، أسكنه الله فسيح جنانه .

إهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما، إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما، إلى والدينا الكرام أدامهما الله لنا نهدي هذا العمل المتواضع وإلى اخوتنا واخواتنا وكل العائلة وأساتذتنا الكرام

و إلى كل من سقط من قلمنا سهوا.

أحمد آمين بشير نبيل

مقدمة

مقدمة:

إن التحولات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي شهدها المجتمع العربي في بداية هذا العصر، وجد الشاعر العربي نفسه فيها ملزما بأن يثري أعماله الأدبية بأشياء جديدة تزهر أعماله، وتبدع أشكال فنية زاخرة بقوالب تعبر على نفسه وعلى ما يقوله الشاعر، لإعطاء عمل يجعل النقاد والقراء لاطلاع عليه. ومن خلال حديثنا على إبداع شعراء نجد انه هناك ظاهرة أدبية أضيفت إلى أعمالهم، نذكر ظاهرة الرمز والذي ذهب إليه الكثير من الشعراء لتعبير على ما بداخلهم عن طريق الغموض لا التصريح نظرا للواقع المعيش.

ومن الخصائص المميزة للشعر المعاصر شعرية الرمز والترميز إذا انتقلت من كونها سليقة شعرية عفوية إلى مقصد حداثي تزخر به لغات القصائد والدواوين تضاف إلى مقومات النزعة التجديدية والتي اكتسب من خلالها الشعر حلة لفظية وصبغة معنوية حيث تجاوزت التجارب الإبداعية التقليدية جعلت من الغموض والالتباس من ابرز سماتها تسمح للشاعر أن يرمي موهبته في خدمة قضايا عصره فهو يركز على شعور جديد المكون والإنسان والمجتمع وهو وليد ثورة العالم الحديث على جميع اصعدته المتباينة اجتماعيا ونفسيا.

منح الشعراء اللغة الشعرية دلالات وايماءات رمزية يجعل من اعمالهم الادبية عمل ابعاد نفسية لجأ الشعراء المعاصرون الى استخدام الرمز وتضمنهم في نصوصهم الشعرية من شأنه ان يعني قصائدهم فيجعلها محملة اشارات ودلالات مختلفة فالرمز سمة ملازمة للنص الادبي بصفة عامة والنص الشعري لا يصفه خاصة وللنص الشعري بصفة خاصة، ومنه احترافا ان يكون موضوعنا البحث في السمات الرمزية لعينة من القصائد المعاصرة لتتذوق جمالا نقف عند عنوان مذكرتنا الآتي: تجليات الرمز في ديوان حمامة وقيد "لسعد مردف"، ولعل من ابرز الدوافع التي قادتنا لاختيار هذا الموضوع منها اسباب ذاتية وتمثلت في حبنا وتشوقنا لدراسة هذا الموضوع والرغبة مسبقة في التعرف عليه والتعمق في موضوع الرمز وحب التطلع اكثر على كيفية استخدام الرمز من القصيدة بدلالة متشوقة، واهمية الرمز في القصيدة العربية وينطلق هذا البحث من اشكالية مفادها: ما مفهوم الرمز؟ وما هي تجلياته الحداثية في القصيدة العربية المعاصرة؟، وللإجابة عن هذا التساؤل الآتي اتبعنا الخطة التالية المتكومة من مقدمة وثلاث فصول ومذيلة بخاتمة، وجاء الفصل الاول النظري بعنوانه ماهية الرمز وتناولنا فيه العناصر التالية (تعريف الرمز لغة واصطلاحا، انواعه

وشروطه، سمات وطرق استخدام الرمز والقيمة الفنية والادبية للرمز)، اما الفصل الثاني المعنون بماهية الرمزية وتناولنا فيه العناصر التالية (مفهوم المذهب الرمزي، نشأته وتطوره وخصائصه وابرز اعلامه)، اما الفصل الثالث تجليات الرمز في "ديوان حمامة وقيد لسعد مردف"، ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي المتبوع بالتحليل واستعنا كذلك بالمنهج التاريخي لأننا بصدد التعرف ووصف اسلوب الرمز وتفكيك وتفسير الرمز داخل الديوان.

ومن المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه:

- لسان العرب لابن منظور.
- العمدة في محاسن الشعر وادبه ونقده لابن رشيق القيرواني.
- ابن كثير، تفسير القرآن الكريم.
- احمد فتوح محمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر.
- عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر وقضاياه ومظاهره.

وكأي بحث واجهتنا عدة صعوبات نذكر منها:

- كثرة المادة العلمية التي تعالج موضوع الرمز مما جعل افكارنا تتشتت.
- صعوبة في تحليل ظاهرة الرمز ودلالاته في الديوان.

وفي الاخير ما يسعنا الا ان نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان للدكتور "علي كرباع" الذي اشرف علينا في هذه المرحلة البحثية من توجيهات ونصائح وتصحيحات وكان عونا لنا في اخراج هذا الموضوع على هذه الصورة ونأمل ان تكون هذه المذكرة اضافة جديدة لملكية الادب، وان وفقنا فمن الله، وان اخطأنا فمن الشيطان والله ولي التوفيق.

الفصل الاول

الرمز والرمزية

تمهيد:

تطرق الشاعر المعاصر للشعر الى استعمال الرمز كأداة فنية للتعبير غير المباشر عما يدور في نفسه، فالشاعر في استعماله للرمز يتطرق الى الايحاء والتلميح بدلا من اظهار المعنى المباشر والتصريح به. وظاهرة استعمال الرمز اصبحت من ابرز الظواهر الاكثر شيوعا واستعمالا من قبل الشعراء في الشعر العربي المعاصر بشتى انواعه التراثي التاريخي والعلمي...الخ

اولا: مفهوم الرمز وشروطه

1-مفهوم الرمز:

أ. لغة:

الرمز من الجذر الثلاثي: ر_م_ز، فنقول: رمز، يرمز، رمزا، يقول ابن منظور في لسان العرب: الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم من غير إبانة الصوت وإنما هي إشارة بالشفتين، وقيل الرمز في اللغة كل ما اشر تاليه مما يبان بلفظة إي شيء إليه بيد أو بعين.[1]

وفي القرآن الكريم في قصة زكرياء "عليه السلام" قوله تعالى ♦ ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾. الآية: 41.

ومعنى قوله تعالى "إلا رمزا" أي إشارة لا تستطيع النطق بها[2].

ويحدد الفيلسوف اليوناني الرمز قائلا: "الكلمات المنطوقة رمز لحالات النفس، والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة. ويبدو لنا من خلال التعريف إن الرموز اللغوية ليست سوى إشارات سوءا كانت مكتوبة أم منطوقة فهي في كلتا الحالتين تعبر عن مختلف تقلبات النفس، وهذا المفهوم نجده بشكل تقريبي عند العالم الألماني" ستيفان اولمان" حين يقسم

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، مجلد5، بيروت، لبنان، 1992م، ص512.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار مصر للطباعة و النشر، ج1، القاهرة، مصر، د.ت، ص262.

الرموز إلى تقليدية كالكلمات المنطوقة والمكتوبة، وضعية التي تمتع بنوع من الصلة الذاتية بالشيء إلي ترمز إليه كالصليب "رمز المسيحية"[1].

فسرها قدامة ابن جعفر بقوله: هو ما اخفي من الكلام واصله الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم[2].

ب: اصطلاحا

إن الرمز في المفهوم الاصطلاحي هو آلة أدبية يستعملها الشاعر للتعبير عن أحواله النفسية والاجتماعية ... وغيرها، لقد عرف العالم الغربي والعربي الرمز بكل آلياته الفنية فقد حرصوا على تحديد مفهومه كي يفهمه الناس .

الرمز عند العرب:

جاء مفهوم الرمز عند " العرب القدامى" بمعنى الإشارة والتشبيه والمجاز ويعتبر" قدامة بن جعفر" من الأوائل الذين أشاروا إلى الرمز في "كتابه نقد الشعر" بقوله :(هو الإشارة أن يكون اللفظ القليل مشتملا على معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها كما قال بعضهم وقد وصف البلاغة فقال هي لمحة دالة)[3]، فقدامة يخلط بين المفهومين لهذا اعتبر أن الرمز هو الإشارة.

- يعرفه محمد فتوح احمد "الرمز هو الشيء المعبر كإشارة إلى شيء معنوي لا يقع تحت الحواس، وهذا الاعتبار قائم على حدود حرفية مشابهة بين شيئين أحست بهما مخيلة الرامز[4]ومقصود هذا إن الرمز شيء ضمني.
- يعرفه "محمد غنيمي هلال": الرمز معناه الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية، والرمز هو الصلة

[1]احمد قيطون، الرمز الأسطوري في الشعر الجزائري المعاصر، الشاعر حكيم ميلود نموذجا، دورية الدراسات الادبية، دار النشر الخلدونية، الجزائر، 2008، ص109.

[2]المرجع نفسه: ص109.

[3]– قدامة بن جعفر، نقد الشعر، الطبعة الأولى ، قسطنطينية ،1302ه ،ص55 ،56

[4]محمد أحمد فتوح: جدليات النص الأدبي، دار غريب، ط1، مصر، 2006، ص104.

بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح.[1]

- أما " ادونيس" يعرفه قائلا: بأنه اللغة التي تبدأ حين تنتهي القصيدة التي تكون في وعيك بعد قراءة القصيدة، انه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف عالما لا حدود له، لذلك هو إضاءة للوجود المفعم واندفاع صوت الجوهر[2].

وهذه الأشياء فيما يرى "جوته" إنما هي حالات ظاهرة تتمثل عديدا من الحالات الأخرى وتستقطبها... وتؤثر فينا تأثيرا مألوفا وغريبا، وتجمع بين الذات والخارج وتوحدهما...

فمن خلال التعريفات السابقة للرمز فانه يتبين لنا إن الرمز من احدث الأشكال التي استعملها الشعراء المعاصرون في الشعر المعاصر وهو أداة تستعمل في الإيحاء بدل التصريح اي القول غير الصريح وغير المباشر عن الحالات النفسية المستترة التي لا تستطيع على أداءها اللغة في دلالتها الوضعية.

الرمز عند الغرب:

- إما العالم النفساني" سيغموند فرويد" يرى أن الرمز نتاج الخيال اللاشعوري وانه أولى يشبه صور التراث والأساطير، ومن هنا يتجلى لنا أن قيمة الرمز مرتبطة بالرغبات المكبوتة في اللاشعور نتيجة الرقابة الاجتماعية والضغوطات النفسية في الحياة.
- ويعرفه "كاير" بقوله: الرمز بضعة من العالم الإنساني الخاص بالمعني، فالإنسان وحده هو الذي كشف عن شكل رمزي جديد للخيال والإدراك[3].
- وربما كان "جوته" أول من حدد بطريقة أدبية وحديثة مفهوم الرمز symbole سنة 1897 إذ يصف انطباعاته أثناء إحدى زياراته لفرانكفورت مقررا انه فوجئ بمشاعر خاصة وغريبة وأليفة أحس بها إزاء بعض الأشياء التي يصفها بأنها رمزية[4].

---

[1] محمد احمد فتوح: مرجع سابق، ص36.

[2] ادونيس: زمن الشعر، بيروت، ط2، 1978، ص160.

[3] عاطف جودة نصر: الرمز القرب عند الصوفية، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط3، 1963، ص21.

[4] محمد احمد فتوح: الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، ص37.

2- شروط الرمز:

للرمز شروط أهمها:

1. خاصية تشكليه تصورية: مما يعني موقفا متجها الى اعتبار الرمز لا في ذاته وإنما فيما يرمز إليه.
2. قابلية للتلقي: أي هناك شيء غير منظور يتصل بما يراه الحس يتم تلقيه بالرمز الذي يجعله موضوعيا.[1]
3. قدرته الذاتية: أي أن الرمز له طاقة خاصة به منبثقة عن تميزه عن الإشارة التي لا حول لها في نفسها.
4. تلقيه كرمز: بما يعني أن الرمز عميق الجذور اجتماعيا وإنسانيا، ويصبح من الخطأ تصوير قيام الرمز ثم تقبله بعد ذلك لان عملية تحول إلى رموز ثقيلة على حصر الأساس تعد عملية واحدة لا تتجزأ إلى مراحل.[2]

ثانيا: أنواع الرمز وآلياته

ظهر للرمز العديد من الأنواع من بينها:

أ. الرمز الأدبي:

وقد يتفق مفهوم "الرمز الأدبي" مع هذا المفهوم العام لمعنى الرمز في إن كلاهما يحمل قيمة إشارية من نوع ما، وفيما عدا هذا يتميز الرمز الأدبي بان فيه من إشارة ليس أساسا المراضعة او الاصطلاح كما هو الحال في الرموز العامة، وإنما أساسه اكتشاف نوع من التشابه الجوهري بين شيئين اكتشافا ذاتيا غير مقيد بعرف او عادة، فقيمة الرمز الأدبي تنبثق من داخله ولا تضاف إليه من الخارج[3].

---

[1] شايف عكاشة: مقدمة في نظرية الادب، ص90.

[2] صلاح فضل: نظرية ثنائية في النقد الأدبي، ط1، د ت، ص302.

[3] محمد احمد فتوح: مرجع سابق، ص37-38

كانت نظرة كل من "جوته" و"كانط" إلى الرمز الأدبي مثالية تعتمد في الأصل على فعالية الذات[1].

إن الرمز الأدبي ما هو إلا عبارة أو كلمة تعبر عن شيء أو حدث يعبر بدوره عن شيء ما أو يشمل على مدى من الدلالات تتجاوز حدود ذاتها أو هو بكلمات أكثر بساطة ربما شيء محسوس يرتبط به عادة مغزى تجديدي انفعالي[2].

ب. الرمز العلمي:

الرمز العلمي هو وسيلة استكشفها الإنسان بوقت متأخر نسبيا، وذلك عندما أراد أن يشير إلى مادة المعرفة إشارة موجزة ، وطبيعة الرمز العلمي انه يشير إلى موضوع دون أن يرتبط به، فهو ينشأ نتيجة لعملية ذهنية تجديدية[3].

ج. الرمز اللغوي:

هو نفسه الرمز الاصطلاحي ، تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين إشارة مباشرة ، كما تشير كلمة باب إلى الشيء الذي اصطلحنا على الإشارة إليه بهذه الكلمة، ولكن دون أن تكون هناك علاقة حيوية "علاقة تداخل و امتزاج" التي تكون بين الرمز الشعري وموضوعه بي ن الرموز[4] والمرموز إليه.

د. الرمز الطبيعي:

تعبر الطبيعة عن الأشياء الموجودة في الكون، مكان الشاعر يصور جمال الطبيعة بدقة (تناول الإنسان القديم الطبيعة بوصفها زاخرة بالحياة والجدة الباعثة على الدهشة طفولية، ومن تم لم تكن الطبيعة في تصوره شيئا هامدا ساكتا وإنما بدأت له على نحو ذاتي متشخص مفعم بالوجدان)[5]. حيث تبعت هذي الصور عن الأسرار الخفية التي في الطبيعة

---

[1] المرجع نفسه، ص39

[2] علي جعفر: على حداثة النص الشعري في الدراسة النقدية، دار الشروق القاهرة، ط1، 2005، ص5.

[3] عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، ط3، ص98.

[4] المرجع نفسه ص198.

[5]– عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس ،بيروت ،لبنان، ،الطبعة الثالثة، 1983. ،ص258

فهي(روح كاملة تشابه روحنا ..فعلينا أن نرغمها على البوح، اذن يتصل بعض الأشياء بعض على اختلاف مظاهرها، كما أن تنفس الشاعر تتوحد مع الحياة الكونية)[1] .ولفك شفراتها الجمالية كان لابد على الشاعر أن يستخدم الرمز لأن (الرموز الطبيعية تتميز بكون قيماها الجمالية متبدلة ومتطورة بشكل مستمر .وهو ما جعل التاريخ قراءتها متواصلا ومتطورا بشكل دائم، وكذلك تتميز الرموز الطبيعية بالدينامية والحيوية التي تعطي للمبدع حرية التصور الفني في هذه الرموز)[2]. ومنه ساهمت الرموز بشكل كبير في تصوير الطبيعة وجمالها وإحيائها. ومن هذه الرموز الشمس، المطر، الحمام ...

هـ. الرمز الأسطوري:

من المعروف سابقا أن الأسطورة حكاية مجهولة المؤلف ؟، فكانت الأساطير تعبر من حقيقة الكون، من طقوس و شعائر، و الخير و الشر، ... وكذلك تمثل وحدة الشعور الجمعي، فهي (تصور خيالي لنشأة الكون وظهور الحياة واستمرارها،.. وقد عرفت الأسطورة في مصر وبابل(بلاد النهرين)والهند واليونان وغيرها من بلاد الحضارات القديمة)[3] ومنه الأسطورة هي وحدة الوجود هذا الوجود المبهم الخفي حيث كان للأساطير القديمة نماذج زاخرة جدا للشعراء استعمل الشعراء المحدثين كثير من الأساطير والنماذج العليا من التاريخ بتفسيرات مختلفة للتجربة الإنسانية مثل سيزيف، برومتيوس، إيكاروس بوليسيس، والسندباد، أيوب، الحلاج[4] ومنها أيضا أسطورة (هابيل وقابيل و أينياس والخضر وعنتر وعبلة وشهريار وهرقل ...أحيانا يستلمون الأسطورة القديمة... كاستلهامهم أسطورة أوديب وأبي

---

[1]– أنطوان غطاس كرم ،الرمزية في الأدب العربي الحديث، دار الكشاف ،بيروت ،لبنان، (د ط)،1949.،ص105.

[2]– صادق ، ونادر ،الرمز الطبيعي ودلالته في شعر سليمان العيسى (ديوان أن والقدس)،مجلة كلية التربية ،العدد 35 ،2017 ،ص 295 .

[3]– فايز علي، الرمزية والرومانسية في الشعر العربي، (د ط)، (د ت)،ص47 .

[4]– ينظر : 20. سلمى الخضراء الجيوسي ،الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث ،ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الأولى، 2007. ،ص 813

الهول أو قصة بنيلوب و أوليس أو خبر نوم الإمام على فراش الرسول . ص . ليلة الهجرة)[1] ومنه أصبحت الأساطير وسيلة لاستحضار الماضي .

و. الرمز الديني:

كثيرة هذه المحاولات للوصول إلى مشارف الرمز الديني عند كثير من الشعراء هذه المرحلة، و استلهموا من الذخيرة التي يحتويها القرآن، معظم رموزهم وصورهم يعالج بها قضايا المجتمع مشاكلهم الخاصة.

ويبقى النص القرآني معنى مشعا في نفوس شعراء هذه المرحلة، استقى منه الشعراء كثيرا من معانيه و قصصه مقاصده السامية.

الأمر الذي استدعاهم إلى مسح معانيهم بالرمز، إما الأمر الآخر الذي دعاهم إلى استعماله هو كون الشاعر الصوفي عندما يتوغل أكثر في تجربته الروحانية استعصى عليه وصف أحواله الشعورية. ونقل مشاهدته نقلا مباشرا فهنا يظهر عجز اللغة عن أداء المعنى المراد الذي يمتاز باللامحدودية، فكانت الإشارة وسيلة للتعبير عن تلك الأحوال و الأذواق لما لها من طاقة تجعلها تتسع له العبارة من معاني[2].

ز- الرمز الصوفي

على إن الأدب العربي قد عرف منذ أمد طويل نمطا أخر من أنماط الرموز العامة وهو الرمز الصوفي وفيه تتجلى قيم الروحية و الفنية تصله بالرموز المعاصرة من جهة وتبعده عنه من جهة أخرى، فالصوفي -كرمزي- يعاني حالات وجدانية على درجة من التجريد و الغموض و تنعتق سيطرة الحس ليتحد بالجمال الإلهي الخالد فترددت على ألسنتهم وفي قصائدهم ألفاظ كالبعد والوحشية و الإنس و الغيبية و الحضور، و الصحو و

[1]- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية،ص202

[2] المعاني محمد مصطفى حلمي ابن الفراض الحب الإلهي، دار العودة بيروت، ط1، ص153.

السكر وهي ألفاظ يجري بعضها مجرى الاصطلاح و كثير منها يمكن اعتباره رموزا صوفية تتحد معانيها بالقرنية.[1]

ي. الرمز التاريخي:

فالشاعر هنا يختار من الشخصيات التاريخية ما يوافق طبيعة الأفكار و القضايا والهموم التي يريد إن ينقلها إلى المتلقي[2].

فالأحداث التاريخية و الشخصيات ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فان لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية باقية و قابلة للتجدد – على امتداد التاريخ– بصيغ و أشكال أخرى فدلالة البطولة لقائد معين أو بطولة انتصار في زمن ما تبقى حتى بعد موت الشخصيات و تبقى هذه البطولة راسخة كمعرفة إلى أن تتكرر في ظروف أخرى و من خلال التاريخ[3].

يمكننا تصنيف الشخصيات المستعملة كرموز الى:

أبطال الثورات والدعوات النبيلة الذين لم يقدروا لثورتهم أو دعواتهم إن تصل إلى غايتها، فكان مصيرها و مصيرهم الهزيمة، ولم يكن سبب هذه الهزيمة نقصا أو قصورا في دعواتهم آو مبادئهم، و إنما كان سببها إن دعواتهم كانت أكثر مثالية و نبلا من إن تتلاءم مع واقع ابتدأ الفساد يسري في أوصاله.

شخصيات الحكام و الأمراء الذين يمثلون الوجه المظلم لتاريخنا، سوآءا بسبب استبدادهم و طغيانهم و كذلك بسبب انحلالهم وفسادهم كما قال ابن خلدون بان التاريخ يكتبه المنتصرون مهما كانت قيمهم.

الخلفاء و الأمراء الذين يمثلون الوجه المضيء لتاريخنا سوآءا بما حققوه بانتصارات و فتوحات أو بما أرسلوه من الدعائم و العدل والمساواة بين الناس.

---

[1] محمد احمد فتوح: مرجع سابق، ص124.

[2] علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، مصر، د ت، ص120.

[3] المرجع نفسه، ص120

إلى جانب هذه الأنواع الثلاثة ثم شخصيات أخرى قد لا تندرج اندراجا مباشرا تحت أي نوع من هذه الأنواع الثلاثة لكنها تمت بصلة أو بأخرى الى هذا النوع أو ذلك مثل الشخصيات الشهداء الذين انتصرت القيم والمبادئ التي استشهدوا من اجلها فهذه الشخصيات تمت بصلة قوية إلى النوع الأول.[1]

ثالثا: سمات وطرق استخدام الرمز

1- سمات الرمز:

أ-الإيحاء:

إن الشاعر رسالة تتمثل في أن يختلف لدى القارئ نفس الحالة التي مر بها أو علي الأقل حالة معادلة لها ،وإذا لم يكن في الإمكان التعبير عن التجربة فلا يوجد اقل من الإيحاء بها . فالإيحاء هو أن يكون الرمز مفتوحا علي دلالات مختلفة ومتباينة في نفس الوقت، حيث هو عنوان للإبداع والجمال الفني للتجربة الرمزية من حيث الكثافة والعمق ،وتعدد القراءة والتأويلات[2] .

والإيحاء يمثل عنصرا أساسيا في الأدب الرمزي ،يقول ملارميه {إن السعادة تتحقق في إن تخمن قليلا، والإيحاء يخلق جوا من الحلم، انه استخدام للسر بطريقة الرمز ،وذلك بأن تشير شيئا ما قليلا لتدل علي الحالة النفسية }.

ب-الغموض :

اتصفت التجارب الرمزية بالغموض والرمزيين يعدون أن الغموض ليس أمرا طاريا علي الشعر بل انه ملازم لطبيعته، لأن انه ملازم لطبعته ،لأن النفس غامضة وتجربة غامضة وتجربة غامضة ،فكيف يفسر عنها بالوضوح دون أن تندثر وتنحدر وتتعفن؟ والغموض

[1] المرجع سابق، ص120-121.

[2] درويش الجندي، الرمزية في الأدب اللغوي الحديث، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط2، 1985، ص20.

ليس الإبهام المعتمد بل إنه تلك العلاقة الشفافة التي تتراي الأشياء من قبلها أو إنها مثل مياه الغدير عميقة وجلية[1].

يري ابن أثير في {أن أفخر الشعر ما غمض فهو لا يعطيك غرضه إلا بعد مماطلة }.

ج-الاتساع :

وهو اللفظ الذي يتسع في التأويل أو التعبير الرمزي ، قال في هذا "السبكي" لأمر التأويل :"فالدلالة الرمزية تتسم بالتراكم الدلالي للمعاني التي ينتجها التأويل".

فالرمز إذن يوسع من مداركها وإغناء عواطفنا ويجعلها تتجاوز بنظرتها السطح الي العمق. فقد يكشف سطح الحب عن الكراهية في العمق .وقد تكشف السعادة على السطح عن تعاسة قائلة في العمق، كذلك عمق الواقع قد يكشف تناقض مع سطحه [2].

د-الانفعالية:

وتعني أن الرمز حامل انفعال لا مقولة ،وهو بذلك يختلف عن الرموز المنطقية والعلمية التي هي مقولات ومفاهيم لانفعالات وأحاسيس فهي تأتي من طبيعة التجربة الجمالية التي هي طبيعة انفعالية بالضرورة، فالرمز الفني إنما أتي ليكشف انفعالا ويعبر عن التجربة لا ليطرح موفقا فكريا.

هـ- الحسية:

ومنها يكون الرمز مجسدا ،أي أن التحويل الذي يتم فيه الرمز لا ينهض بتجديد الأشياء من حسيتها بل ينقلها من مستواه الحسي المعروف الي مستوي أخر ،غير أنه لا بد من الإشارة إلي أن الحسية في الرمز لا تتنافي والإيحائية فيه.[3]

---

[1] ايليا الحاوي، في النقد والأدب، الكاتب اللبناني، لبنان، بيروت، ط1، 1980، ص64.

[2] عز الدين جلاوجي , الأعمال المسرحية غير الكاملة .ص15

[3] سعد الدين كليب ، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا، دار النشر و الطباعة، 1997، ص36.

و- السياقية:

وتعني أن الرمز ليس له أهمية خارج السياق الفني ،إذ أن الظاهرة الطبيعة الواحدة يمكن إن تتولد منها عدد لا محدود من الرموز الفنية ،فلا غرابة إذا في أن يتناقض رمزان علي الصعيد الجمالي وهما من كينونة واقعية واحدة.[1]

2- طرق استخدام الرمز:

يبنى السياق الرمزي من دلالتين أحداها حقيقية، والأخرى الغير حقيقية، يتلاعب الشاعر بهما، وباستقرار سريع للشعر العربي المعاصر، نجد أن معظم الشعراء يستخدمون رموزهم في الأغلب بإحدى الوسائل: المراوحة، الاشتقاق والإبانة.

أ-المراوحة:

ان تتناوب الدلالتان الحقيقية وغير الحقيقية، فيتحدث الشاعر مرة عن الدلالة الحقيقية، ثم يعود لينتقل منها الى الدلالات غير الحقيقة.[2] ثم يتحدان او ينفصلان.

ب-الاشتقاق:

وهو أن يطرح الشاعر بين أيدينا الدلالة الواقعية، ومن خلال تلك الدلالة تشتق المعنى الرمزي، وفي استطاعتنا ان نلتقي الدلالة الواقعية وان نتوقف عندها غير متجاوزيها الى المعاني التي تكمن خلفها.[3]

ج-الإنابة:

وهو أن يضع الشاعر كلمة لتنوب مناب موقف فكري أو شعري مكتمل تستحضره في أذهان المتلقين، وهذه الإنابة قد تكون عنصرا من عناصر الطبيعة، أو غير ذلك من الظواهر ذات المدلولات الخصيبة.

---

[1] سعد الدين كليب ، المرجع نفسه، ص36.

[2] عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري,ص228-229

[3] المرجع نفسه, ص230

وتجدر الإشارة الى ان الدلالتين الواقعية والرمزية تقفان جنبا الى جنب، في حركة تفاعل مستمر في حالة الإنابة، ويتمحور عملهما في تغذية الجو الشعوري العام الذي يولده البناء الفني المتكامل للقصيدة[1].

رابعا: القيمة الفنية والأدبية للرمز

الرمز وسيلة وأداة حديثة، ظهرت في الشعر العربي الحديث ، فزادت له لمسة جابة ومنحته مكانة مرموقة ورفيعة. فالرمز يتضمن في ثناياه قيم جمالية وفنية . فاستطاع الشاعر أن يعبر به علي ما في داخل، دون خوف من السلطة أو ما شابه ومن هذا برزت أهم قيمة الجمالية فكانت كالآتي :

– ثراء الرمز الشعري وقوته التعبيرية ،حتي أنه يجتمع فيه الشيء ونقيضه .

– الرمز يعمل علي نقل القارئ إلي عالم أخر خلف العالم المرئي وهذا عند خروج الشعر من العالم المحسوس بثه في موجة المشاعر.

– للرمز دور كبير في تحويل اللغة الشعرية الى لغة رمزية تمدها بالقوة الإيحائية للقردة على تجاوز الواقع.

اتسع مجال الرمز في استحضاره للأساطير و الشخصيات التراثية و الدينية التي كان لها اثر كبير في توسيع الرؤية الدلالية لهذه الشخصيات و استحضاره أيضا للأزمنة الثلاثة (ماضي حاضر مستقبل) في زمن واحد من خلال الدلالة الزمنية.

أول مقترب نحو الرمز الفني انه يلاحظ الدارس في ثنايا الصورة نفسها وهي ذات صبغة حسية في أكثر الاحيان و توجد دلالة في المعنى تتحرك خلف النسيج الحسي لألفاظ اللغة ذاتها تشير بقوة الى وجود شيء معنوي او مجرد متعدد أو متفرد يشد إليه الذهن، و محرك يحيط الفكر و تؤول إليه أيضا كثير من وجوه التأويل المجازية في مجمل الأبيات الشعرية أو القصيدة كلها.

[1] المرجع السابق. ص233–234

الفصل الثاني

النظرية الرمزية في الشعر

أولا: مفهوم الرمزية ونشأتها

1. مفهوم الرمزية:

الرمزية مذهب فني ظهر كرد فعل علي الإسراف الرومانسي في استخدام اللغة البسيطة، ليجعل من الغموض والإيحاء وسيلته في التعبير.

"قامت الحركة الرمزية في الوقت كانت فيه الحركة العلمية الوضعية هي السائدة، وكانت هذه الحركة تخضع كل الموجودات للحس والمنطق ولا تؤمن إلا بالظواهر المادية، وكانت تعتقد إنها بإمكانها الوصول إلي حقائق الأشياء بوسائلها التجريبية وبالعقل الواعي، وفي وقت طغت فيه المادية أيضا طغيانا كاد يقضي علي كل تطلعات الإنسان الروحية".[1]

وتعتبر الرمزية مصدر صيغ من الرمز للدلالة علي مذهب فلسفي أو أدبي يقول "سانت أنطوان"، الرمزية بمعناها الدقيق طريقة أدبية تمتاز بكثرة مؤلفات ذات معنيين: اعني بذلك ان رمزيتها تعتمد على القصة الأسطورية أو المجاز أو الاستعارة بصفة عامة حقيقية تتميز برد الفعل الحقيقة سابقة كان الشعراء فيها مهتمين بإصابة المعنى و تدقيقه مع مراعاة الواقع و هكذا اتجه الفن نحو الحلم و الأسطورة ليأخذ منها مواضيعه، واجتهد أهله إن يعطوا لمؤلفاتهم معنى موغلا في البعد، وذلك باستحيائهم لمعانيهم من الأفكار الفلسفية و الدينية.[2]

وقد عرف "ستيفان مالارميه" الرمزية بقوله أنها استحضار الغاية إلا أن تعلن الحالة أو التجاوب، لكنه أضاف إن هذه الحالة يجب إن تستخلص بواسطة حل تتابعي للطلاسم.[3]

وقد عرفت الرمزية إنها تعبير عن الاختلالات النفسية الدقيقة وعن الانفعالات اللاشعورية العميقة التي هي اقرب الى الدلالة اللغوية النفسية و أقوى وسائل الإيحاء.[4]

---

[1] تاسعديت آية حمودي، أثر الرمزية في المسرح توفيق الحكيم، ص13.

[2] موهوب مصطفاوي، الرمزية عند البحتري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، دط، 1981، ص138.

[3] نسيب الشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، الإتباعية الرومانسية، الواقعية الرمزية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1984، ص460.

[4] تاسعديت آية حمودي، المرجع نفسه، ص22.

وتؤكد التعريفات السابقة للرمزية على أنها مذهب أدبي يدعو الى البحث عن الجمال داخل النفس الرمزية تعني الإيحاء أو التعبير غير المباشر عن أسرار النفس التي تعجز اللغة بشكلها العادي عن أدائها. وهي في مفهومها العام تستند الى فكرتين أساسيتين هما:

أولها: مثالية أفلاطون التي كانت تنكر الحقائق المحسوسة، ولا ترى فيها غير الصور والرموز الحقائق المثالية البعيدة عن عالم الأشياء المحسوسة.[1]

ثانيها: الفكرة القائلة إن عقلنا الواعي مجال محدود و ذلك لان خلف هذا العقل الواعي مجال واسع يعمل فيه اللاشعور، وهو الذي يحدد سلوكنا و تصرفاتنا في اغلب الاحيان.

فالرمزية في هذا المفهوم جاءت في التعبير عن العالم المثالي عن الحقيقة الجوهرية التي تختفي وراء العوارض المحسوسة.[2]

[1] محمد مندور، الأدب و مذاهبه نهضة مصر، ط07، يناير 2008، ص108.

[2] تاسعديت آية حمودي، المرجع السابق، ص22.

2. نشأة الرمزية:

نشأت الرمزية في أواخر القرن 19م نتيجة رد فعل الرومانسية و البرناسية، و استمرت حتى أوائل القرن العشرين معايشة البرناسية و الواقعية و الطبيعية، ثم امتدت حتى شملت أمريكا و أوروبا والمذهب الرمزي رد فعل للبرناسية، فالرمزيين يريدون إن يغوصوا بشعرهم في أعماق النفس فلا يجرون وراء الصور الطبيعية للخروج من نطاق الذات بينما الصور البرناسيون صورهم الشعرية في صور تجسيمية بين الشعر و النحت و الرسم، عني الرمزيون بتوثيق الصلة بين الشعر و الموسيقى التي هي اقوي وسائل الإيحاء و اقرب الى الدلالات النفسية بسيولة أنغامها[1].

لم تكن الرمزية واضحة المعالم في البدا ولم يعرف اصطلاح (الرمزية و الرمزي) إلا عام 1985م وقد ورد هذا الاصطلاح للمرة الأولى في مقالة كتبها الشاعر الفرنسي "جانمور" يسرد على الذين اتهموه و أمثاله بأنهم شعراء الانحلال و الانحدار[2].

وكان رواد الرمزية الأوائل قد اخذوا على الرومانسية مبالغتها في الذاتية و الانطواء على النفس بحيث غدت غير بما يجري خارج الذات إفراطها في التهاون اللغوي و الصياغة الشكلية ثم اخذوا على البرناسية بالمقابل المبالغة بالاحتفاء بالشكل و لاسيما في الأوزان مما قد يحرم الشاعر من إمكانية التلوين و التنويع و الموائمة الانفعالية و اخذوا عليها أيضا شدة الوضوح و الدقة و بينما توجد في عالم الشعر مناطق ضليله الاهتزازات خفيفة يصعب التعبير عنها بدقة ووضوح فالوضوح والدقة والمنطق والوعي والقيود اللغوية والفنية كلها شروط تخلق الإبداع و التيار الانفعالي ... ولابد من الانطلاق مع العفوية والحرية الكاملة ليجري الإبداع في أجواء خالية من القيود و السدود .

[1] محمد غنيمي بلال، الأدب المقارن، النهضة مصر، 2003، ص315.

[2] عبد الرزاق الأصفر، مذاهب الأدبية لدى الغرب، الاتحاد كتاب العرب، 1999، ص85.

ولابد من التماس أدوات لغوية جديدة هي الرموز للتعبير عن حالات نفسية جديدة الغائمة بطريقة الإيماء لا بطريقة مباشرة واضحة[1].

يقول موريس في رده:" وإن الشعراء الذين يسمون بالمنحلين، إنما يسعون للمفهوم الصافي و الرمز الأدبي لفنهم قبل أي شيء آخر"[2].

3. خصائص المدرسة الرمزية:

من ابرز خصائص المدرسة الرمزية ما يأتي:

أ. الرمز:

لجأ الرمزيون للرمز للتعبير عن الأفكار و العواطف و الرؤى، و هذا لأنه الوسيلة الوحيدة و القادرة على الكشف عن الانطباعات المرهفة و العالم الكامن خلف الواقع و الحقيقة. و الرمز في نظر الرمزيين هو:

- نوع من المعادل الموضوعي و هو من طبيعة خارج التراث ؛ أي انه يشتق من الواقع الخارجي. ولكنه يختلف عن الطرائق التصويرية التقليدية، فالشاعر يتجنب معه عقد مماثلات بين طرفي الصورة. و يجعل الرمز وحدة تؤدي الدلالة أو الشيء المرموز إليه عن طريق النشاط الذهني للمتلقي.
- إيحاء بالحالة و لا يصرح بها، ويثير الصورة ثم يتركها تكتمل من تلقاء ذاتها كما تتسع الدوائر في الماء، و ذلك عن طريق الفعالية الذهنية للمتلقي[3]
- وسيلة قادرة على الإشعاع الطبقي كالآثار التشكيلية، ومن خلاله يصبح القارئ مشاركا للمبدع في فنه[4].

[1] المرجع السابق ، ص85.

[2] المرجع السابق، المذاهب الأدبية لدى الغرب، ص 85.

[3] محمد احمد فتوح: المرجع سابق، ص148.

[4] المرجع نفسه ص194.

ب. الغموض لا الوضوح و لا الإبهام:

الغموض ليس تعمية و ليس الإبهام بالعموم، ولنمل هو حالة نفسية طبيعية كانت منذ البدء حين كانت النفس الأولى مفعمة بذاتها، تنطلق منها و تقفل إليها و لن تستدل أو ترتهن بضرورات العالم الخارجي و قرائن الوضوح و الإيضاح. فالغموض من خصائص الشعر فإذا نزح عنه الشاعر نزل الى وطأة النثر[1].

ج. الصورة لا الفكرة:

الفكرة هي وسيلة للعالم الخارجي وهي غير قادرة على التجديد و التجدد ن وكل فكرة واعية و مصنفة بالنسبة للرمزي، مادة تعطل صفاء الشعر، إما الصورة فهي أرقى من الفكرة فهناك الصورة الواعية التشبيهية و هناك الصورة المتولدة عن الاستعارة وهي أرقى نسبيا إما الصورة المثلى التي من المفروض ان تكسو القصيدة منذ البداية حتى النهاية، فهي الصورة الإبداعية التي تستحضر غيب النفس و الوجود. و الصورة الرمزية تكون في الحالتين: إما مظهرا ماديا مبتدعا للتعبير عن الحالة النفسية وإما حالة نفسية، فالشعر الرمزي هو الشعر الصوري الأفضل من الناحية النظرية.[2]

د. النغمية:

يعتبر الرمزيون الموسيقى المثل الأعلى و المثل الأفضل للتعبير عن الرموز فهي تبعث في النفس صورا و أحوالا فتلك النغمية تخدر الوعي، و يرى بعض الرمزيين ان الحقيقة الفنية هي الحقيقة الوحيدة المعبرة عن النفس، و في الواقع هذه الحقيقة هي حالة ذاهلة، بل هي نغم يتناسب في النفس، ثم يصير معنى فالنغمية هي نقل لحالة اللاوعي وهي التي تبرم اليقين الفني، وتتجسد في الوزن و القافية و طبيعة الصياغة و تظل النغمية داخلية في النفس[3]

---

[1] ايليا الحاوي: الرمزية و السريالية في الشعر العربي و الغربي، ص119.

[2] المرجع نفسه، ص119.

[3] المرجع نفسه ص116.

هـ. لغة الإحساس:

يتكئ الرمزيون في صورهم على معطيات الحس كأدوات تعبيرية كالألوان و الأصوات و المس و الحركة والشم و الذوق، و يرون في هذه المعطيات رمزا معبرا موحيا، و الطبيعة عند الرمزيين تختلف عنها لدى الرومانسيين، إنها تتخاطب فيما بينها و تتراسل، و تؤلف لغة متشابكة لا يفهمها إلا الشعراء، و الشاعر الرمزي ثم إحساس متقد، يغرق في الطبيعة فيصبح مصورا تلتقط عيناه الظلال و الألوان و الأشكال بل اللونيات الدقيقة، ثم يترجمها بمختلف صفاتها و درجاتها و دلالاتها، و تشعره مظاهر العالم الطبيعي بالتماثل مع العالم البشري و التخاطب معه، و كل معطيات الحواس تتشابك و تتخاطب و تتبادل و تتراسل، فالرماد يسكب و للنجوم حفيف و النهر يغني و الأنوار تهطل و لكل شيء محسوس دلالة و معنى.[1]

و. الكلية و الشمول و الجمالية:

الرمزية تنقل الحالة و التجربة الشعرية في كليتها الأخيرة و شموليتها النهائية وهي محاولة لإدراك أقصى غاية البلاغة و الإبلاغ، لذلك كانت غايتها جمالية، فهي تتخذ الحقيقة كغاية بذاتها و الحقيقة هي الأسمى والأكمل. فالرمز حركة أفادت من الرومانسية الاتجاه الداخلي ومنحته الجمالية التعبيرية ن ومن الكلاسيكية امتناعا عن الهذيان والاهتداء بالعقل بعد إن ينصهر في ضمير التجربة.[2]

ونستنتج من خلال أهم خصائص المذهب الرمزي في الغرب اتضحت لنا طبيعة و ماهية هذا المذهب وأبعاده ونقاط تباينه مع المذاهب الأخرى.

---

[1] محمد احمد فتوح: مرجع سابق، ص142.

[2] إيليا الحاوي، الرمزية والسريالية في الشعر العربي والغربي ,ص 120

ثانيا: تطور الرمزية

جاءت الرمزية كرد فعل للمناهج السائدة في أوروبا آنذاك، فاتهمت الواقعية بتعدي حدود الذوق او بإفلاس المادة العلمية ولكن المناورات الأدبية جاءت من الاتجاه نحو القطب الرومنطقي لهذا العالم المثالي من قبح الواقع و بشاعته[1].

و الرمزية حركة أدبية فنية ظهرت في أواخر القرن 19م، و قد كانت ثورتها على المذاهب الأدبية صريحة، وكانت في مراحلها الأولى تدعى الانحطاطية إذ اعتبرت هذه الحركة في بدايتها فلسفية أكثر منها أدبية حيث انطوى الرمزيون على أنفسهم البائسة و عبروا عن حزنهم وهمومهم وحنينهم الى عالم أفضل، ومع ذلك فقد مهدو السبيل الى الرمزية لتصبح فيما بعد عقيدة أدبية[2]

فقد انتشرت الرمزية في الولايات المتحدة بفضل (مجلة شعر) التي أسسها " هاري تومونزو" عام 1912م، وقد أسهمت هذه المجلة في نشر هذا الشعر وتذوقه وفهمه[3]

و كذلك الحال في لبنان في مطلع الخمسينيات مع ظهور مجلة (شعر) أيضا و سطوع نجم شعراء مثل السياب و البياتي و بلند الحيدري و سعدي يوسف و غيرهم في العراق و خليل حاوي ويوسف الخال وادونيس وسواهم في لبنان[4]

كانت آراء هؤلاء الشعراء في الفن و الشعر متطابقة مع آراء كبار شعراء الرمزية و منظريها في الغرب. وكان كل همهم ان يبدعوا شعرا عربيا يتطابق مع شعر كبار هذا المذهب في الغرب[5].

---

[1] عبد الحميد جيدة: الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة نوفل بيروت، لبنان، ط1، 1980، ص124.

[2] عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، ص125.

[3] محمد العيد حمود: الحداثة في الشعر العربي المعاصر(بيانها و مظاهرها)، الشركة العالمية للكتابة بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص127

[4] المرجع نفسه، ص128

[5] المرجع نفسه، ص128.

ويكاد يكون مقررا ا ناول شرارة رمزية كانت على يد الشاعر اللبناني الدكتور "أديب مظهر" إذ سقطت بين يديه مجموعة من الشعر الفرنسي للشاعر "ألبير سامان" فقرأها قراءة أعجاب و استيعاب، وظهر أثرها جليا في قصيدته" نشيد السكون" التي نشرها في حدود سنة 1928م، ثم ما لبث أن اتبعها بطائفة من القصائد المماثلة تعتبر باكورة هذا الاتجاه في الشعر اللبناني و أكاد أقول في الشعر العربي المعاصر.[1]

وكان من الطبيعي ان يلف الغموض نتاج شعراء يؤمنون كما يؤكد مالارميه إن الشعر هو التعبير باللغة البشرية و قد أرجعت الى إيقاعها الأساسي إيقاع المعنى الغامض لمظاهر الوجود.[2]

و الغموض على كل حال ليس خاصية ينفرد بها الشعر الحديث إنما هو خاصية مشتركة بين القديم و الحديث على السواء، وكل ما في الأمر ان الغموض قد صار ظاهرة واضحة في الشعر الجديد تدعونا الى التأمل.

و يدافع النقاد المحدثون عن هذه الظاهرة بل و يذهب بعضهم الى حد القول إن الشعر هو الغموض و تصبح ظاهرة الغموض في الشعر الحديث حسب هؤلاء دليلا على إن الشعر قد حاول التخلص من كل صفة ليست شعرية والاقتراب من طبيعة الشعر الأصلية[3] على إن الشعر يكون لغزا على الدوام و هذا هو هدف الأدب كما يقول مالارميه[4]

ثالثا: أعلام الرمزية

لقد كان للمدرسة الرمزية العديد من الأعلام والرواد، نذكر على وجه الخصوص من اشتهر منهم :[5]

[1] محمد احمد فتوح: مرجع سابق، ص196.

[2] محمد العيد حمود: الحداثة في الشعر العربي المعاصر، ص126.

[3] محمد العيد حمود: مرجع سابق، ص126

[4] المرجع نفسه، ص126.

[5] عبد الرزاق الأصفر, المذاهب الأدبية لدى الغرب , لاتحاد كتاب العرب, ص89

1. بودلير(1867):

يعد بودلير من أعلام المدرستين البرناسية والرمزية في أن واحد، سواء في الوجه الإيجابية أو السلبية، فهو لا يمعن في عبادة الطبيعة ولا يفرط في العاطفة في شأن الرومانسيين، وهو يتميز بروح شاعرية فذة، وحساسية تبلغ أحيانا درجة المرض، وإحساس بالغريب والنادر، ويهتم بالخيال الخالق الذي الى معنى ميتافيزيقي أو علاقة إيجابية مع اللانهائي، يغترف من الطبيعة ولكنه يعيد تشكيلها ويضفي عليها الطابع الإنساني، فلا توجد لديه مسافة بين الذات والموضوع وبين الإنسان والطبيعة.. والشعر عنده سحر موح يضم بين الذات والموضوع.. انه الشاعر بكل معنى الكلمة الذي لا تستوعبه مدرسة واحدة، وقد قال فيه "هوغو": "منح بودلير رعشة جديدة " وهو الذي يبشر بقدوم الرمزية ويبقي شعره متقنا كأقوى أشعار البرناسيين.

2. ستيفان ملارميه:(1842-1898) :

كان ملارميه رأس الحقيقي للمدرسة الزمنية. وتتميز بالموهبة والتواضع، تضلع من اللغة الفرنسية وآدابها وعمل مدرسا للغة الانجليزية. وكان يستقبل في بيته حلقة من الشبان المحبين للشعر، وكان زملاؤه وتلاميذه يحبونه ويعجبون بشعره ويعدونه أمير الشعراء بعد فيرلين.

جمع أجمل أثاره في كتابه "شعر ونثر" وكان منها ما يتسم بالرمزية الشفافة ومنها بالرمزية الغامضة المقبولة. وعلى إتباعه تركيب الغامض وجماليته، ويبقى مخلصا للقواعد الشعرية والإتقان البرناسي.[1]

أصبحت اللغة عنده سحرا والكلمات أشياء، والأشياء رموزا موحية لا تقصد لذاتها، ولذلك نعته بعضهم بالصوفية. أراد ملارميه أن يسعى الى الكمال وان يحقق المستحيل وأن يعبر عن السر الكون الغامض ولكنه لم يجد سوى العقم والعدم والخواء والصمت، فراح يبحث عن المنطق لكنه عجز عن الوصول إليه. ورأى الفن وحده الذي يدوم لينقذ شيئا من

[1] المرجع السابق.ص90.

حطام العالم..! وبهذه الفلسفة المتشائمة التي تذكرنا بالرومانسية، انفصل شعره عن الواقع المجسد وتغرب عن الطبيعة والذات .

يصف "تيودور وايزوا" شعره فيقول: "التزم أن يضمن كل بيت عدة معان متراكبة، وتعمد إن يجعل كل بيت صورة تشكيلية وتعبيرا عن عاطفة، ورمزا فلسفيا ونغمة موسيقية تنسجم متكاملة مع الموسيقى العامة للقصيدة مع الحفاظ على قواعد النظم المعروفة، بحيث تبدو قصيدته كلاً متكاملا ومكتملا يجسد بالفن حالة نفسية كاملة".[1]

3. بول فيرلين(1844-1896):

بدأت شهرة فيرلين عام 1881 عندما عمل في الصحافة و أخذ يرتاد الحي اللاتيني و التف حوله جماعة من الشعراء الشبان المعجبين به، و كان أول الأمر برناسيا، ثم تطور شعره تدريجيا و بشكل عفوي نحو فن أكثر تحررا، و لكن دون نظريات و مدارس، حتى انه أصبح رمزيا بل مؤسسا للرمزية دون قصد أو وعي بشيء اسمه الرمزية، بل كان يكره هذه التسمية..! وكانت حياته مأساة غريبة بسبب انسياقه مع نزواته تنقل بين باريس و بروكسل ولندن، وسجن عامين لإطلاقه النار على صديقه رامبو.

و تلقى من هذه التجربة في السلوك العاقل فعاد الى زوجته و كاثوليكيته، وكتب أشعار مجموعته(حكمة) لكنه سرعان ماعدا بعد وفاة أمه الى الخمرة و التشرد و البؤس و اعتراه المرض فقضى سنواته الأخيرة بين المقاهي والمستشفيات، وفي عام 1984م انتخبه الشعراء أميرا لهم . ولكن هذه الإمارة لم تطل إذ اختطفته المنية بعد عامين.

و كانت أشعاره صدى إحساسه و تجاربه، فهو يعيش شعره و يندفع مع بواعث شعوريته . و قال عنه " جول لو ميتر" : انه شاعر بوهيمي وبربري وطفل، لكن لهذا الطفل موسيقاه الروحية.

وهو أحيانا يسمع اصواتا لم يسمعها احد قبله وكان جرس اشعاره وايقاعه يتطابق مع الهامه ويمتلك المضمون والشكل معا بتدفق شعري واحد يصدر دائما عن الفطرة و العفوية

[1] المرجع السابق،ص92.

حتى لكنه الشاعر البدائي أو الطفل إضافة الى كل الإرهافات العصرية و التقليدية في الشعر.

وكان يتميز دون غيره من شعراء الرمز بالشفافية و السهولة و التناغم الموسيقي العذب.

و يممن ان نستشف معالم منهجه من قصيدته "فن الشعر" 1874م التي أرسلها الى صديقه الشاعر "شارل موريس"، و التي تعد دستورا للرمزية يقابل في الكلاسيكي "الفن الشعري لبوالو". وهو يوصي فيها قبل كل شيء بمزيد من الموسيقى، لان بها يمكن التعبير عن الأحاسيس المرهفة الدقيقة التي لا تسعها الكلمات، و لهذا السبب كان يؤثر الأوزان ذات المقاطع الفردية خمسة مقاطع او سبعة أو احد عشر، ولا يفضل الاثني عشري المزدوج.

و هذه الأوزان التي كان يفضلها ليست جديدة بل كانت موجودة في القرن ال16م، وفي بعض إشعار "رونسار" .

ثم يوصي باستعمال الكلمات في غير معناها الدقيق و بعدم المبالغة بالاهتمام في القافية (تلك الحيلة الجوفاء) وبلي عنق الفصاحة و بشيء من الغموض يتزاوج مع الدقة و الوضوح و هذا ما عبر عنه باللغة الرمادية التي هي اصل الاغاني و التي كأنما تنظر من خلف اسداف، و اخيرا بان تكون القصيدة مغامرة مشتتة تطوف مع أنسام الفجر الباردة لتشم عبق النعنع و الزعتر... [1].

[1] المرجع السابق، ص93.

خلاصة:

تناولنا في هذا الفصل موضوع الرمز في الشعر العربي المعاصر، كونه من الموضوعات الأدبية التي ذاعت وأصبحت مثيرة للجدل في هذا العصر، ذاع وانتشر انتشارا كبيرا حيث تعددت المفاهيم حوله باختلاف الشعراء و الأدباء ونجد انه اخذ مكانة عالية في الشعر وذلك للأسباب السياسية والحروب التي حلت بالأمم العربية. فوجد الشعراء أن للرمز سبيل وإيحاء غير مباشر مما يتناسب مع مواضيعهم من خلال التعبير عن ما بداخل أنفسهم، فلهذا الأخير الذي يعد أداة بديعية يملك القدرة والاستطاعة للجوء الى الغموض والإبهام والابتعاد عن التصريح المباشر ولكن المعنى تام واحد، وذلك لإضفاء شيء جديد يلفت انتباه القارئ والمستمع وليجذب نظره حول القصيدة.

الفصل التطبيقي

تجليات الرمز في ديوان حمامة وقيد لسعد مردف

تمهيد:

تناولنا في مذكرتنا في الجانب التطبيقي تجليات الرمز في ديوان حمامة وقيد، ومن خلال تتبعنا للفصل النظري للرمز فإنه أصبح ظاهرة شغلت حيزا كبيرا في القصيدة العربية، حيث اتخذها واتبعها الشعراء كوسيلة للتعبير عن رؤاهم وتجربتهم الفنية والأدبية، كما تتبع الشاعر "سعد مردف" في ديوانه هذا "حمامة وقيد"، فنوع في الرمز وكان تأثره جليا بارزا بالرمز الطبيعي والإيحائي، حيث اضفى هذا التنوع نوعا فريدا من الجمالية على قصائد مما جلب القراء والدارسين عليه.

ضمن الشاعر ديوانه هذا حول قصائد الحرية والكرامة، والجمال، وأضاف فيها إحساسه وتعلقه بالقضية العربية الفلسطينية التي هي قضية الجميع. ويدعو فيها الى أمجاد الحق والحب، والحرية.

أولا: تحليل العنوان

1. حمامة:

اسم علم مؤنث عربي، على اسم الطائر المعروف. سميت الحمامة حمامةً لخفتها ولسرعتها. ومعناها في القصيدة حسب توظيف الشاعر بأنها حمامة سقطت على سقف وقيدت لا مفر، وكذلك ترمز الى السلام وحرية الدول المستعمرة ومن بينها فلسطين الحبيبة.

2. قيد:

من التقييد، اي التحكم على شيء ما، وهنا في القصيدة تعني تقييد قيد دول المستعمرة التي سلبت حريتها "فلسطين"، فهي مقيدة من طرف الاستعمار.

ثانيا: استخراج الرمز و دلالته

1. قصيدة الا رسول الله:

استعمل الشاعر كلمة الحق في قصيدته: "نقم سائل الحق من بال الشلالات"، التي تدل على ضرب ايحائي والتي توحي بالقيم الفضائل التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم وغرسها الحق في الأمة العربية في العالم اجمع.[1] وكذلك في قوله "وما له لم يزل مثل السناء لي" رغم القلاة شموخ حي جاءت كلمة السناء كرمز طبيعي التي توحي بالرسالة الإلهية التي اتى بها الرسول صلى الله عليه وسلم، في الإسلام ودين سماوي حنيف.

حدد الشاعر في قصيدته الرمز في قوله: "بلاد وابهر النور مصباح المنارات"، حيث أكد على كلمة مصباح كرمز ايحائي يوحي بها الرسول صلى الله عليه وسلم فهو نور على نور بعد فترة من الجهل بعمله ودينه، اما في قوله آخر "وقل لمن الند في الغرب او مرقوا" حيث اكد في كلمة الرمز الند ليس كرمز ايحائي، يقصد به بالخداع والمكر وتغطية انواع البنى الناطقة في آفاق كعالم كله.

[1]– سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ط1،مطبعة مزوار، الوادي، 2010 , ص 5–10

استعمل الشاعر في قصيدته لقوله: "اين النبي فأين الشامتون اين الطهارة من اهل النجاسات"، حيث حدد الرمز في كلمة "النبوة" كرمز ديني التي توحي بالعلم والعصمة من الخطأ والحكمة وكل ما هو حق وصواب فهو ظاهرة القلب والجسر نقي وسامي. فعنوان القصيدة: الا الرسول صلى الله عليه وسلم.

وظف الشاعر الرمز في قصيدته يبين في قوله: "نسمة في الضحى القت صلوات" تتمثل كلمة النسيم رمز طبيعي في مقطع التي توحي بالراحة النفسية والارتياح، فبعد الفراغ الذي يعاني منه الانسان الجاهلي اتاه النبي صلى الله عليه وسلم بالإسلام اعطاه نسمة تريحه من العذاب.

وظف الشاعر كلمة: "صلاوات"، في مقطع "القت صلاوات" كرمز ديني و التي توحي الى التقرب الله عزوجل بالدعاء، وهي دعوة الى الله تضرع، وعماد الحياة الاعلامية وركنا لا يمكن لمسلم الاستغناء عنه.

وظف كلمة الرمز الجبال في الشعر الذي يبينه: "عيبوا الجبال اذا مالا شامخها"، كرمز طبيعي و هي الشموخ والالفة وعزة النفس فالرسول الكريم تسامح كالجبل لا تهزه ابدا الرياح.[1]

استخدم الشاعر في قصيدته: "والبحر والنهر يلغو بين جنات"، حيث كلمة "البحر" التي استخدمها كالرمز طبيعي والتي تدل على الكرم وتوحي بسخاء فالرسول الكريم، وصف كرمه بالرياح المرسلة.

ذكر الشاعر في هذه المقطوعة من قصيدة: "عيبوا الصباح"، وان كلمة الصباح رمز الطبيعي ويقصد بها التجديد ويرمز للرسول صلى الله عليه وسلم الذي حدد حياة العرب بعد الجاهلية واحالها نورا كنور الصباح بعد ظلمة الجهل.[2]

[1] سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ط1، 2010, ص07.

[2] دلالة الرمز في ديوان مواكب البوح لسعد مردف , إشراف الدكتور محمد العربي خضير, ص36.

وظف الشاعر في قصيدته: "وضوء الفجر اذا يأتي"، كلمة الفجر رمز طبيعي يقصد بها الاسلام ويوحي بتغيير والثورة على القديم، فالإسلام غير شبه جزيرة العرب الى حضارة بعد ان كانوا رعاة احلاف الصحراء. وهذا بفضل رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام.

وظف الشاعر كلمة " النجوم" كرمز لمقطع "عيبوا النجوم" وهي كرمز طبيعي والذي يقصد به الضياء والتلألأ اذا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام رفيع المكانة ساطع نوره كالنجوم، فهي توحي بالنور والرفعة حيث لا يستطيع احد بلوغ النجوم[1].

حدد الشاعر الرمز في مقطوعة من القصيدة: "شمس الأفق"، جاءت كلمة الأفق كرمز طبيعي والتي توحي بشدة الضياء والجمال والمكانة العالية، فالشمس تغطي على كل النجوم.[2]

ذكر الشاعر في هذا المقطع: "عيبوا الطفولة ان شئتم وزهرتها"، حيث كلمة الطفولة رمز ايحائي وتدل على الطفولية والتي يقصد بها البراءة فالطفل لا يعرف حقدا ولا كرها ولا خداعا بل يتصرف بناء على فطرته السليمة وقلبه الملائكي.[3]

وظف الشاعر كلمة الزهرة في المقطع الشعري: "زهرتها" والتي تتمثل كرمز طبيعي التي توحي بالسلام والجمال فالزهور رمز الحب والسلام عكس الدموية والجفاء.

استخدم الشاعر في قصيدته المقطع الشعري: "وأوسعوا القمر الانوار منقصة"، حيث استخدم مصطلح " القمر" كرمز طبيعي التي يوحي بضياء ورفعه المكانة وقوة النور والجمال الواضح والصارخ.

وظف الشاعر في قصيدته: "وطارد الغيمة البيضاء ما عرضت"، حيث تمثلت كلمة الغيمة البيضاء كرمز طبيعي الذي يعتمد على القيمة المرتفعة عن بناء هؤلاء الرسامين

[1] دلالة الرمز في ديوان مواكب البوح لسعد مردف , إشراف الدكتور محمد العربي خضير, ص34.

[2] المصدر نفسه، ص08.

[3] معجم المعاني، شبكة ويب.

الذين يهزون بالرسول صلى الله عليه وسلم كما ان البياض في الغيمة يبعث على التفاؤل والانشراح بخيرات وقريب ونماء وازدهار.

2.قصيدة أشواق الى الحبيب صلى الله عليه وسلم:

وظف الشاعر في قصيدته: "احن اليك وفي القلب شوق عظيم اليك"، حيث استخدم كلمة الحنين كرمز ايحائي يقصد بها توحي بالتعلق الشديد لان الانسان لا يشتاق لشخص او لأمر لا يعني له شيئا بل للعزيز يشتاق وبه تعلق.

استخدم الشاعر في قصيدته "الى فجر وجهك يشرق نورا"، حيث استخدم كلمة فجر كرمز طبيعي التي توحي بالظهور الرائع والطلعة البهية مثل الفجر الجميل بعد ليل معتم.

درس الشاعر في قصيدته المقطع الشعري "ويسطع كالشمس من وجنتيك"، حيث استخدم الشاعر كلمة الشمس كرمز طبيعي ويقصد به بأنها توحي بالجمال والرفعة وغلبة المكانة والظهور الذي يغلب الكل.[1]

حدد الشاعر في قصيدته "ان المرتجى الذائب المستهام"، كرمز ايحائي في كلمة الذوبان حيث يقصد بها رمز لشدة التأثر والحب والتعلق المتأثر الذي يذوب بسبب حر وقوة مشاعر قلبه.

استخدم الشاعر في قصيدته "مجنح في واحة من يديك"، حيث وظف كلمة الواحة كرمز طبيعي يقصد بها النخلة عمة العرب هكذا سماها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فهي توحي لكرمها وجودها واخضرارها جمالها داخل تراكم لا منتهي من الكثبان الموحشة المفقرة، الواحة رمز العطاء والجود والسخاء في فترة جفاف

وظف الشاعر في قصيدته "نسيم من الحب يعتام ايك"، حيث وظف كلمة النسيم الايك كرمز طبيعي حيث يقصد بحروفه الراحة والطمأنينة يوحي بالعظمة والجمال.

[1]– تجليات رمز ودلالته في ديوان عاشق من فلسطين لممرد دروس الطالبة "شيماء عبيد" لدكتور يوسف لعايب, عام "15–16", ص 48

وظف الشاعر في قصيدته "أتم من البدر، في مشرقيك"، حيث وظف كلمة البدر كرمز طبيعي حيث يقصد بها البدر رمز التمام وكمال الجمال والبهاء لكن الرسول صلى الله عليه وسلم ابهى منه في صورة تمامه وجماله اذن هو الاجمل والاكمل.

حدد الشاعر في قصيدته "ومن خص صدرك بالوحي لما"، حيث وظف كلمة الوحي كرمز ديني التي توحي بالقرآن الكريم لأنه كلام الله سبحانه وتعالى من السماء الى الارض عن طريق ملاك الوحي جبريل عليه السلام.

استخدم الشاعر في قصيدته "كالبر افسح مني صورتيك"، حيث وظف كلمة البر كرمز طبيعي، توحي الكلمة بالاتساع اي رحابة الصدر والحلم هو ليس المتسرع او الطائش على اصدقائه او اعدائه بل عقله راجع وحلمه واسع كالبر.[1]

درس الشاعر في قصيدته "وسواك كالبحر عفا كريما"، حيث وظفت كلمة البحر كرمز طبيعي ويقصد بها الكرم الجود المطلق دون اذى، فالبحر يلقى بكنوزه واسماكه وجمالها في كل حين.[2]

استخدم الشاعر في قصيدته "فقد شفني البعد عن حضرة"، حيث يقصد بكلمة شفني كرمز ايحائي حيث توحي بالهزل والضعف بسبب الشوق الشديد لرؤية الحبيب فقد نجل جسد الشاعر بسبب الفراق.

3. عنوان القصيدة: "تشيد كامل النور"

وظف الشاعر في قصيدته "ما غرد الطير" حيث استخدم كلمة "تغريد" كرمز ايحائي التي توحي بالغربة والتفاؤل وتبعث على نشوء الحياة واستمرارها اذا كان الطيور تعني الامن والسلام ومنها تنطلق الحياة.[3]

---

[1]– سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ص13.

[2]الشيخ حسين المصطفوي ,التحقيق في كلمات القران الكريم ,ص 232,235

[3]معجم المعاني، شبكة ويب

درس الشاعر في قصيدته المقطع الشعري "طه سباني" والتي تحدد كلمة الرمز سباني كرمز ايحائي وتوحي الى للشعر الايحائي او التأثير المطلق حتى صار الشاعر تابعا للرسول –صلى الله عليه وسلم– دون ان يشعر.

وظف الشاعر في قصيدته "وسبحت في ذكران" التي تدل على مصطلح "السباحة" كالرمز ايحائي التي توحي بالتعمق في ذكر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والحديث عنه والخوض في سنته النبوية العطرة.

استخدم الشاعر في قصيدته المقطع "بحر الندى محمد" حيث استعمل كلمة بحر كرمز طبيعي التي توحي في ان البحر في عظمته وكرمه وجوده غير المنقطع ابدا في جماله وجلاله يبين آيات الله في الكون.[1] وكذلك تدل ان الكرم والجود وقد حدد الشاعر نوع الكرم اذ العطاء عطاء اليد او العقل او القلب ولكنه قال بحر الندى اي ضمير الذي يشمل تلك الانواع كلها من البذل فلولاه لكنا نعيش النية والطيش.[2]

وظف الشاعر في المقطع الشعري بقوله "و يا انشودة السماء" كالرمز الطبيعي الذي يدل على الرفعة والمكانة العالية توحي بالإعجاز فالسماء آية من عجائب الله في الخلق والسماء لا تطولها الايادي مهما عظم شأن صباحها.

وظف الشاعر في قصيدته "او تكتحل عيناه" جاءت كلمة الاكتحال رمز طبيعي الذي يوحي بانه مادة طبيعية تجميلية للعين من تحسس الرؤية والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اضاء الرؤية للعالم وهداهم السبيل.

استخدم الشاعر في مقطعه الشعري "و يا سرور مهجتي ان الفؤاد اظلما"، بما ان كلمة الظلام تدل على رمز طبيعي التي توحي بالجاهلية وقلة الوعي والتزام الدين فالظلام الدامس

[1]– سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ص 14.15.

[2] .مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الادبية، مصر، ط1، 1960م

يقصد به عدم الايمان اما بوجود سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم صار النور يملأ القلوب اي نور الايمان.

استخدم الشاعر في قصيدته "غيث العطاش لم تزل" والتي تدل كلمة الغيث رمز طبيعي التي توحي الازدهار والنماء، ويقصد به نماء الروح وازدهارها في الحق والنفيس.

حدد الشاعر في قصيدته "طه شراع امتي"، حيث بين كلمة "الشراع" رمز ايحائي، حيث معروف ان السفينة هي التي تنقل الناس بر الأمان فهي نجاة وحماية ومتعة سفر لكن مد يحركها؟. الشراع بالنية للدين الاسلامي هو سيدنا وحبيبنا طه –صلى الله عليه وسلم– واذ هو خلاصتنا ومناجاتنا في الدنيا والآخرة.

وظف الشاعر لقصيدته "وريٌها من الضما"، حيث كلمة الريان رمز طبيعي وديني التي توحي بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام رمز للحياة وسبب الحياة الاول هو الماء لأنه يجعل الارض البور نامية وخضراء زاهية، كذلك هو ماء الريان الذي وعد به الله عباده المؤمنين في الجنة اذن توحي الريان او ريها بالمنقذ والمعين في ساعة العسر فهو الشفيع يوم القيامة.

استخدم الشاعر في قصيدته "الطاهر المعصوم انقى من ندى يهمي، وما"، الذي وظف كلمة ندى كرمز ديني "الذي يوحي الى صفاء الرسول صلى الله عليه وسلم ونقاؤه.

4.قصيدة: لبنان واسطورة تموز:

استخدم الشاعر في قصيدته "و يا قائما والقوم في الدار نوم على بسط الإذلال من كل سيد"، حيث استخدم الشاعر كلمة القيام كرمز ايحائي ويقصد بها حزب الله لا يعرف النوم استعدادا او نفيرا للدفاع بتواطؤ العرب ضد بعضهم البعض بكل استكانة وخوف.

وصف الشاعر في قصيدته: "تداركت انف العرب في الترب راغما وأعراضها نهبا لغرب مهود"، حيث وظف الشاعر كلمة التراب كرمز الطبيعي يقصد بها الذلة والمسكنة

يرمز الشاعر فإن ينزل انف اي انسان لتراب يتعثر به هذا قمة الإذلال والخضوع ولكن حزب الله في جنوب لبنان قدم الحماية وصان الكرامة للعرب.[1]

حرر الشاعر في قصيدته "جعلت فدى تلك الوجوه ونورها"، حيث استخدم الشاعر كلمة النور رمز طبيعي يوحي لجلال الاخلاق التي تبدوا على المحيا او تنعكس في الوجوه فتصبح نضرة.[2]

يحدد الشاعر في قصيدته المقطع: "والا جنود الحيدر المتفرد"، حيث استخدم الشاعر كلمة الحيدر رمز طبيعي يقصد به فحيدر اسم من اسماء الاسد ويقصد به الشاعر مردف: قائد حزب الله آنذاك (حسن نصر الله).

استخدم الشاعر في قصيدته المقطع:

"له قدم في السلب ارسخ موطئا***وكف له في الغصب اوسخ مشهد"

حيث استخدم الشاعر كلمة القدم رمز ايحائي يدل به الاحتلال والاستيطان، حيث داست الارجل النجسة الاراضي المقدسة عند الغرب وهي مواصلة على هذا الطريق السهب والنهب والتحريف.

حرر الشاعر في قصيدته المقطع:

"وفي الحرب لا تسأل عليه محاربا***على خلق الخنزير في قلب احقد"

حيث كلمة الخنزير رمز طبيعي حيث توحي بالنجسات والديانة فالخنزير اوسخ المخلوقات فهي رمز للإسرائيلي النجس.

وصنف الشاعر في قصيدته المقطع: "لبنان واسطورة تموز"، حيث وصف كلمة لبنان رمز ايحائي حيث يقصد بها رمز لصفاء والسلام اما شجرة الارز التي استمدت من جبل لبنان فهي ترمز للخلود الصمود والعراقة والقداسة.[3]

---

[1] .سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ص 16.

[2] المصدر نفسه .ص 16

[3] سعد مردف , ديوان حمامة وقيد , ص17.18.

استخدم الشاعر في قصيدته المقطع:" اسطورة تموز"، حيث وصف كلمة تموز رمز ايحائي، حيث يقصد بها الشهر السادس عند السريالية وهو جوان او يونيو في العرب ويرمز للغضب والائتمان في بلاد المشرق العربي قديما وفي بلاد بابل هذا قديما ان في عام 2006 بات رعبا على الصعيد العربي المدافع عن حدود ضد القوات او العدوان الصهيوني الذي لم يقطر في قتل الآلاف وجرح المدنيين الابرياء شارك في هذه الحرب مع اسرائيل الولايات الامريكية المتحدة بينما قدمت سوريا وايران الدعم لحزب الله في جنوب لبنان تموز اخذ منحى آخر في الدولة واصبح رمز للحرب والدفاع عن الحمى.

حدد الشاعر في قصيدته المقطع: "دوي الفجر اهل غزة ومذعة"، حيث وظف الشاعر كلمة الفجر رمز طبيعي يقصد بها اهل الحضارة والعراقة فالشعب اللبناني ليس اقلية مشتتة كاليهود بل جذورهم عميقة عمق الارز في الجبال ضاربة في التاريخ صامدة امام كل غاصب محتل.

وظف الشاعر في قصيدته المقطع: "وهانت على الفجار بعد شد"، حيث وظف كلمة الفجار كرمز ايحائي وديني حيث يقصد به الإثم العظيم الذي ارتكبته اسرائيل في حق الطفل، المرأة، الشيخ اللبناني بالظلم والعدوان.

حدد الشاعر في قصيدته المقطع: "وأودعكم جرا الصناديد في الوعي"، حيث وظف كلمة الصناديد كرمز ايحائي حيث يقصد به اغتصاب الحقوق دون رادع، الصنديد هو الشجاع المقدام، والمناضلين في حرب اسود الشر.[1]

حدد الشاعر في قصيدته المقطع: "تنوء بأصفاد الى غير موعد"، حيث وظف الشاعر كلمة الأصفاد كرمز ايحائي، وتوحي الأصفاد بالأسر دون وقت او موعد يطلق فيه سراح العرب من طرف اسرائيل وهي اقتباس من القران الكريم.[2]

[1] سعد مردف , ديوان حمامة وقيد ، ص 17-18.

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الادبية، مصر، ط1، 1960م.

وظف الشاعر في قصيدته المقطع: "ومن كل جرح راعف متجدد"، حيث وظف الشاعر كلمة راعف كرمز ايحائي، حيث يقصد بالجراح الثخينة والالم الذي يتسبب به العدو. حرر الشاعر في قصيدته المقطع:

"فيا حزب الله هل فيك نجدة***المعتصم ام فيك انجاد منجد؟ "

حيث وظف الشاعر كلمة المعتصم كرمز تاريخي حيث يقصد به المعتصم بالنجدة والهرع للإنقاض، فالمعتصم بالله خليفة عباسي انجد المرأة في عمورية ولأجل صرختها بعث سبعين الف جندي لنصرتها وذلك قلاع الروم آنذاك حتى عاد رمزا للغيرة الاسلامية ولدفاع النخوة العربية على حرماتها من التدنيس.

وظف الشاعر في قصيدته المقطع: "تعاورها الانذال من كل معقد"، حيث وظف الشاعر كلمة تعاورها رمزا ايحائيا ويقصد به رمز للأذى الشديد فلقد درست الدسائس على الامة وكذلك لبنان فاليهود وامريكا كل من جهة عليها.

حرر الشاعر في قصيدته المقطع: "مستنفر للنصر ابطال احمد"، حيث وظف الشاعر كلمة احمد كرمز ديني، حيث يقصد بها صحيح ان لبنان مزيج من العقائد الدينية لكن جنوب لبنان تدين بدين احمد اي رمز الاسلام والملة المحمدية الشماء التي لا ترضخ للأعداء مهما زادت عدتهم وعددهم.[1]

5. قصيدة انا الابقى:

استخدم الشاعر في قصيدته مطلع: "انا الابقى"، جاء ضمير "انا" كرمز ايحائي الذي يقصد بع العيش العربي في لبنان فالشاعر سعد مردف قومي للنخاع حق انه يتكلم بصوت جمعي على لسان هؤلاء المجاهدين الذين باغوا نفيس لأجل حرية الوطن الاكبر. واما كلمة الابقى كرمز ايحائي الذي يعبر هذا العنوان عن النتيجة الطبيعية فالحقيقة للعالم السياسي اليوم، فاليهود ارادوا ان يصدقوا كذبتهم بأن العالم العربي لهم وهذا الغرب من الخيال

[1] سعد مردف , ديوان حمامة وقيد ، ص 19.

والشاعر "سعد مردف" يرجعهم للواقع النفيس لان جذورنا محفورة في تاريخ هضاب لبنان، وفي جذوع شجر الزيتون الفلسطيني وفي عبق الليمون الشامي وفي نخيل بلاد المغرب فإلى اين المهرب من الحقيقة يا آل اسرائيل.

في قوله "امسى كل ذي ناب"، حيث كلمة ذي ناب رمز ايحائي طبيعي التي توحي الى النيوب بالأفاعي، والافعى رمز الاستعمار بكل أنواعه فهو سام ومؤذي.

وظف الشاعر في مقطع قصيدته في قوله "من النيل الى عدن"، حيث كلمة النيل رمز طبيعي والذي يقصد به مصر ارض الكنانة، اما كلمة "عدن" جاءت كرمز طبيعي التي تشير الى اليمن ارض العروبية وبلاد سبأ.

ركز على كلمة الحقل في قصيدته لقوله "من حقلي، ومن سكني" التي تشير الكلمة الى رمز طبيعي الذي يقصد بعراقة العرب في ارضه اللبنانية والفلسطينية التي يفلحها ويغرسها. [1]

استخدم الشاعر في قصيدته المقطع: "ورمى ارزي، فأزعجني"، حيث جاء الرمز في كلمة الارز اللبنانية وتعني الخلود، والصمود، والعراقة فهي قديمة مثل قدم العرب في تلك الاراضي الفسيحة.[2]

لقد وظف الشاعر ايضا رمز الجدار في قصيدته لقوله "وتزعم خلف جدراني"، كرمز ايحائي والذي يدل على خوف الاستعمار والصمود استوطن اراضي العرب ثم رموهم بالحروب.

لقد استعمل الشاعر لفظة الانكسار في قوله: "بأنك سوف تكسرني"، الذي يمثل رمز ايحائي الذي يرمز الى، فاليهود يريدون ان ليدلوا العرب وليهزموهم ولكن لا يستطيعون مهما حاولوا.

---

[1]– سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ص23.24.

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الادبية، مصر، ط1، 1960م

لقد وظف الشاعر كلمة البحر في : "وعشت كبحري الطامي نسيم الليل ينطقني" الذي يمثل رمز لطبيعة، وتدل لفظة البحر بالموهبة الشعرية العميقة عمق البحر وعظمته من عظم الموج، والكرامة واسعة وكرم واتساع الغياب الموج.

لقد استعمل الشاعر كلمة يخدشني في قوله:

"فلا ارضى لوجهي الحر حرفا منك يخدشني"

الذي يمثل الرمز الايحائي والذي يشبه الشاعر موهبته اللغوية وبراعته بالبحر واحدة بالسكنية اما لغته فقد سخره للوطن، للامة بمقوماته الاساسية التي تمثل روحه ولا يستطيع الاستغناء عنها، وإذا تجلى فقد تؤذيه هذه الاحرف وتنال من وجهه الكريم.[1]

6. قصيدة فتوى القعود:

استخدم الشاعر في قصيدته قوله: " شرفتي الإسلام والأمة العصماء"، جاء الرمز على شكل جملة "الأمة الصماء" كرمز إيحائي ديني: الذي يوحي للوقار و الهيبة، فالأمة الإسلامية أمة محمية من قبل حراس مجدها وهي في الأصل علمائها.

وظف الشاعر في قصيدته:

" مازال إحجام الرئاسة جاثما***متى نطقتم ايها الفصحاء"

فقد جاء الرمز" الجثمان "إيحائيا"، والذي جاء الرمز على الحمل الثقيل فوق الكاهل برهقه ويضنيه، فقرارات الرؤساء تأتي ضد موقف الدين عادة.

استعمل الشاعر قوله: "أيها الفصحاء"، فقد أتى الرمز" إيحائيا" من خلال كلمة "الفصاحة"، والتي ترمز لقلة الحياء في قراراتهم فلقد أفنوا بعدم مهاجمة اليهود وأعداء الدين، والشاعر إلا يهزأ بما قرروا وأصروا.

استعمل الشاعر قوله: "ووصفتهم الترياق يا حكماء"، أتى الرمز إيحائيا من كلمة "الترياق"، ويفترض بالترياق الدواء المناسب لعلاج السموم، لكن فتوى القعود وعدم الدفاع

[1]– سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ص.21.

عن الأراضي الإسلامية خاصة فلسطين وما حولها أحال الترياق يرمز إلى ضد وهو السم الناقع.

وظف الشاعر قوله: "ومنعتم الماعون يا صلحاء"، أتى "المنع" رمزا إيحائيا، فنجد من يريد إصلاح شؤون مجتمعه يكرم الناس ويناديهم على مآدب ونوادي يجتمعون فيها، لكن هؤلاء قد منعوا الماعون والتي ترمز للخداع والمكر وضد المحتاج والمستغيث، فالفلسطيني لا يطلب الخبز أكثر بل يحتاج إلى تلبية النداء أي الجهاد.

وظف الشاعر قوله: "وشددتم أزر اليهود فلم تزل..." جاءت شد الأزر رمزا إيحائيا، والذي يوحي بمساندة اليهود أي العمالة، فالخيانة للوطن الإسلامي والعربي.

استعمل الشاعر قوله:

"وخذلتم حزب الجهاد***وقبله كدتم جنود الرافدين"

أتى الرمز إيحائيا "خذلتم"، وتوحي كلمة خذلتم بالتخلي على الصحب وقت الحاجة وهي الخيانة والخديعة.

استقل الشاعر قوله: "وقبله كدتم جنود الرافدين"، تجد كلمة "كدتم" رمزا إيحائيا والذي أتى توكيد بالمكر والحيلة فكل الأطراف عربية وغير عربية خدعت العراق ونزلت عليه نيران أمريكا.[1]

كذلك نجد قول الشاعر:

" وجزيت عن حث الجموع، وندبهم***للذود عن اوطانهم فأفاؤُوا"

هنا جاءت كلمة "الندب" رمزا إيحائيا الذي يعني بالدفاع عن الوطن بكل ما لديهم من قوة حتى بالأظافر والمخالب.

قال الشاعر في المقطع:

"هل ذلك ديدن أحمد إما رمى***أرض العقيدة، والفدى أعداءٌ؟؟"

[1] سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ، ص22 .

فهنا أتى الرمز " أرض العقيدة" والتي هي رمز طبيعي ديني، والتي تعني بمواقع الدفاع عن الأراضي الإسلامية في جنوب لبنان وحدود الإسلام، كذلك استحقت تسمية أرض الإسلام والعقيدة.

وظف الشاعر قوله: "أو ليس في القرآن والذكر :انفروا"، فهنا رمز ديني ويوحي بالدين الإسلامي الحنيف والشارع الحكيم.

استعمل الشاعر قوله: "وشريعة قالت بها السمحاءُ؟"، فهنا الرمز إيحائيا والذي يرمز لشرع الله ودينه الحنيف، فالسماحة أبرز صفات الدين الإسلامي الحنيف أي المستقيم.

استخدم الشاعر قوله: " بالله، أي شريعة علوية"، فهنا كلمة علوية رمز إيحائي تاريخي وذلك نسبة إلى علي رضي الله عنه، والذي عرف بالشجاعة والاستقامة ودفاعه عن دينه.

استهل الشاعر قوله: " حاشاك، يا طه، ومثلك في الحمى"، فالرمز ديني نسبة إل نبي المبارك طه"، وذلك راجع إلى دفاع محمد صلى الله عليه وسلم عن العقيدة، فهو بريء من كل هذا الواقع الذي يدعوا إلى عدم الجهاد ويؤكد على القصود.

استعمل الشاعر قوله: " لبسوا ثيابك، والفؤاد هباء"، أتت " لبسوا ثيابك" رمزا إيحائيا، والذي يرمز للنفاق أي من الخارج يدينون بدين محمد عليه الصلاة والسلام ولكن داخليا قلوبهم لا تؤمن بقرآنه وسنته والشريعة التي أتى بها فهي كالغبار هباء.

وظف الشاعر قوله: " سيروا حماة الدين مهما أخلدت" الرمز حماة الدين هنا إيحائي والذي يدل بالدفاع حتى الموت، فالحماية هي صيانة الأرض والعرض من أي عدو كان داخليا وخارجيا.[1]

استخدم الكاتب قوله: "وبغيركم فالمسلمون غثاء"، أتى الرمز طبيعيا والذي على صوت الأغنام وهو الغثاء أي أنهم دون جهاد عبارة عن نعاج لا حول ولا قوة لها.

[1] سعد مردف، ديوان حمامة وقيد،ص22

ظهر قول الشاعر في المقطع: " والمرجفون على المدى بعداء"، أتى رمز إيحائي "المرجفون"، توحي الكلمة بالخوف، فالعدو أمام حزب الله في جنوب لبنان ترجف أوصاله ولا تمسك أسنانه على الصرير خوفا وجنبا من شجاعتهم.

7.قصيدة: فلسطين والحب والآخرون...؟

استخدم الشاعر قوله: " كم يزعمون مودني وأنا لهم حرب"، جاء الرمز " يزعمون إيحائيا، والذي يوحي اللفظ الزعم بالزيف والكذب، فلا طالما زيف اليهود والحقائق، وأفسدوا التاريخ.

وظف الشاعر قوله: " وهم افاع في الحمى وسعالي"، أتت كلمة " افاع" رمز طبيعي، والأفعى ترمز للشر وتوحي بالسم الذي يخرج من أنيابها، ومن صوت فحيح اليهود، وأذاهم وسمهم الذي بثوه في حشاشة (قلب) المواطن الفلسطيني والعربي بصفة عامة لأن القضية قضية أمة.

أضاف الشاعر قوله:

" من ذا يحب الغول وهي مطية**للخوف والعتمان والأهوال"

جاءت كلمة "الغول" رمز طبيعي اسطوري توحي بالبشاعة والوضاعة والفظاعة التي تتبع من آل صهيون وللموت المتكرر في الحياة الفلسطينية التي لا تهدأ أبدا.

شغل الشاعر قوله: "مالي؟ أ أنسى النجيع تصببا؟"، أتت كلمة "النجيع، رمز اجتماعي ويوحي النجع بالقبيلة بالانتماء للأصل الذي تحاول إسرائيل ودائما قلعه وتزييفه إلا أنه باقي بقاء الجذور في أشجار الزيتون.

استعمل الشاعر قوله: "فيه اليهود يواطئون رغالي"، جاءت "اليهود" رمز تاريخي وتوحي بالخديعة والمكر والطرق الملتوية، والطعن في الظهر، فمعروف تاريخيا أن اليهود يدسون الدسائس للآخرين.[1]

[1]سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ص31.32.

وظف الشاعر قوله في المقطع: "هل يسلون أخو الفجيعة و المنى هصرت..."، أتت " الفجيعة" رمزا نفسيا والشاعر يبدي ردة فعل على اغتصاب فلسطين وعذابها من قبل الاستيطان اليهودي والفجيعة ماهي إلا ألم وحسرة.

استخدم الشاعر في المقطع: " وبألف آه كبلت بحبال" جاءت كلمة " كبلت" رمزا إيحائيا توحي الكلمة بالاستعمار الذي قيد حرية الشعب الفلسطيني وربط أهلها في السجون.

ذكر الشاعر قوله:

"كذب المرجم من اليهود*** مالي أنا وعصابة الأنذال؟"

جاءت كلمة عصابة رمز سياسي، وتوحي مع اجتماع حول فلسطين لسرقتها لأجل عيون اليهود ليس اليهود فحسب فالعصابة توحي لجماعة السر والحقد "، وجاء قوله " هذا التراب الهاشمي أجل من..."، كلمة "الهاشمي" رمز ديني وتوحي بالرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. لأنه ينحدر من الأب عبد الله والجد هاشم بن عبد مناف وتوحي لحادثة الإسراء والمعراج.

وظف الشاعر المقطع الآتي: " وطء الألى مردوا على الأوحال"، أتت الاوحال رمز طبيعي، فالقدم الشريفة التي وطأت فلسطين، ودنست من قبل العصابة فالوحل يوحي بالدنس والوسخ والكدر.[1]

شهد الشاعر قوله: " وعتوا على التنزيل ثم تقولوا"، فهنا الرمز ديني "التنزيل"، والذي يوحي بالأديان السماوية التي تنزلت في فلسطين فالتوراة والانجيل وكذلك معجزات الإسلام كتب نزلت في هذا المكان المقدس.

استخدم الشاعر قوله: " أنا عربية من قبل أن يتخلقوا... " أتت لفظة العربية رمز تاريخي، والتي توحي لفلسطين التي هي من أصول عربية رغم ما يثوب الورى من زيف إلا أن هذه الحقيقة عبر العصور ومنذ الأزل.

[1] سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ص32.33

استعمل الشاعر قوله:

"قدسي من التاريخ فجر ساطع***أرض الإباء ومنبت الأبطال"

ذكر لنا لفظة القدس والتي نجد فيها رمزا دينيا وسياسيا، والذي يعتبر بثاني القبلتين ومسرى الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ومهبط الأنبياء لكن مذكورة في القصيدة بأنها أرض الشهداء والمناضلين.

استعمل الشاعر قوله: " لهم كل شارقة..."، جاءت لفظة الشارقة رمز طبيعي والتي تدل على الشمس والتي توحي بكل جديد مضيء وجميل، توحي بالتغيير، فبعد الظلام يأتي النور.[1]

وظف الشاعر قوله: "سواهم رائق اللحظات في كاس وفي صبب" نجد أن لفظة " الكأس" رمزا إيحائيا، والتي تدل على ولوج الأمة العربية في سجون وظلمات عذاباتها فإن الشعوب الغربية وغيرها في نشوة وفرحة، وما الكأس إلا رمز من رموز الاحتفال والشرب واللهو.

نجد قول الشاعر: "خلف الجدار الخائن المتعالي"، فهنا أتت كلمة "الجدار" لها العديد من الرموز التي ترمز إليها، نذكر تاريخي سياسي وإيحائي، والتي توحي بجدار العازل والمفرق بين الضفة الغربية والشرقية فهو سياسة استعمارية استيطانية تعبر عن الشيطنة الإسرائيلية، إذ يوحي بالتفرقة بين الأهل والأحبة.

وظف الشاعر قوله: " يا شعب مكة لو رأيت صمودهم"، اتت كلمة مكة رمزا تاريخيا، والتي توحي بالأصل فالإسلام، وجاء في شعب جزيرة العرب وأول فجر له مكة المكرمة.

نجد قول الشاعر في المقطع: " رأيت غزة والشموخ معاصر"، فهنا غزة رمز تاريخي، والتي هي مدينة الشموخ والكرامة والعزة فهي بلد العز.

[1] قاموس المعاني، شبكة الويب.

وظف الشاعر قوله: " يا لائمي في الهجر لو تدري بمن"، هنا كلمة الهجر رمز سياسي، والتي توحي بالسياسة الرهيبة التي اعتمدتها إسرائيل في ترحيل الشعب الفلسطيني لتسكن شباب اليهود هناك، وهي الرحيل غصب دون إرادة. [1]

8. عنوان القصيدة شاعر العرب:

استخدم الشاعر في قصيدته قوله: "وقالو شاعر العرب...وشيء كالجمال ابي"، حيث الرمز كلمة الشاعرية رمزا ايحائيا، والتي توحي الى الدقة والابداع وتوحي بالفن والجودة في الاحساس والانتاج الفكري واللغوي والعاطفي.[2]

وظف الشاعر في مقطع الشعري: "شاعر العرب"، كرمز بمصطلح العروبية التي تدل على رمز ايحائي والتي تدل على الاصالة والفصاحة هذا الصنف من الابداع فهناك شعار باللغة الدارجة أو غريبة اللغة.

يحدد الشاعر في قصيدته في قوله :

"كلام كالذي كنا***به يوما على الطنب"

ويتمثل في كلمة الاطناب كرمز تاريخي التي توحي إلى الاصالة فالطنب حبل الخيمة ودليل على العروبة ومشق الفصاحة والبلاغة واصل الشعر العربي.

استخدم الشاعر في قصيدته:

"ويوم يعيد من في فا***س قد قيل في حلب"

[1] سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ص33

[2] المصدر نفسه ، ص40.

حيث يتمثل في مقطع فاس وحلب كرمز إيحائي الذي تدل الى أن فاس منطقة من المغرب الاقصى وهي ترمز الى البلاد والمغرب .اما ترمز البلاد المشرق فحلب تعني سوريا الشقيقة ومن هذا ندرك ان الابداع قد اتسع مشارق العرب ومغاربها.

يرمز الشاعر في قصيدته لقوله: "مفاني الشعب للنجب!"، وتتمثل برمز في المقطع في كلمة النجب وهي رمز طبيعي التي يقصد بها الناقة السريعة في الصحراء بالعروبة والمناخ الذي الفناه الخاص بالشعر.

وظف الشاعر في قصيدته:

"وهل عادت عكاظ، وهل***سيصحو الضاد في العرب"

والتي تتمثل كلمة عكاظ كرمز تاريخي التي يوحي بها بنادي الشعر الأول وكذلك توحي بالمنافسة بين الشعراء وتدل على عودة التهاب قرائح الشعراء وتنافسهم في النوادي الأدبية والثقافية. أما كلمة "الضاد" تدل على رمز إيحائي التي توحي باللغة العربية الأم التي تتميز دون غيرها من اللغات، حرف "الضاد" الذي بات اسما من مسمياتها.

استخدم الشاعر في مقطعه الشعري قوله: "وهل حقا اهازيج الم ....ني"، والتي جاء الرمز في كلمة " الأهازيج" كرمز ايحائي والتي يقصد بها الأوزان لأن الهزج وزن من الأوزان التي اكتشفها "أحمد الخليل الفراهيدي"، أما في القصيدة فتوحي بفرحة عودة الشعر فالوزن هو الخاصية التي تميز الشاعر عن غيره.[1]

9. قصيدة بعنوان " حمامة وقيد":

استخدم الشاعر في قصيدته لقوله: "ما للحمامة تهجر البستانا؟"، حيث وظف كلمة "الحمامة" دالة على الرمز طبيعي والتي توحي الحمامة إلى الحرية والانطلاق والسلام أما البستان مصطلح الذي يدل على الرمز طبيعي حيث يوحي الأرض الطبيعية أو الوطن والانتماء، وكذلك في قوله "تودع الأشجار والوديان"، حيث وظف مصطلح "الوديان" الذي

[1] سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ص42.

يدل على الرمز طبيعي ويقصد به الحياة واستمراريتها فالوادي يتوفر بالمياه وهذه الأخيرة زمن المياه.

حدد الشاعر في مقطعه الشعري: "اتخذت من الصخر الأصم مكاناً"، حيث مصطلح "الصخر الأصم" الذي يدل على الرمز طبيعي بحيث يوحي إلى الصخور والمنازل والبيوت المصطنعة، بعد ان هجرة مواطنها الفطري وهو البستان. مثل الشباب العربي الذي يرحل عن موطنه يحسب بحمقه الغربة الصماء وطنا دافئاً وهو أحسن مكان.

وظف الشاعر الرمز في قوله: "فهامت تستدر أمانا"، حيث جاء الرمز في كلمة "الهيام" كرمز إيحائي الذي يقصد به بالتيه لأن الغريب في بلاد ليست له يشعر بأنه لا يدرك أين يذهب.

استخدم الشاعر في قوله: " يا ليت لي كجناحها ورياشها"، رمز طبيعي الذي يشير إلى كلمة الجناح والذي يقصد بها عن الحرية والانطلاق فالشاعر يريد ويتمنى لو أن له قدرة على التحليق فوق القباب، وترك العمران والناس وهجر المدينة إلى الطبيعة، بما أن كلمة العمران في قصيدته" لا أعرف العمران ولإنسانا" كرمز إيحائي التي ترمز البنايات إلى المدينة وحضارة الإسمنت الواقفة ضد جمال الطبيعة من شجر ومد مياه.

يوحي الشاعر في قصيدته: " وسيل وحي الشعر من روحي خلا"، دلالتها كرمز طبيعي في كلمة "الوحي" الذي يقصد بها عن موهبة الشعر التي تتلاشى وتفسد بوجود جو غير مناخها وهو الضجيج ومشاكل المدن الضخمة.

وبأن في قوله: " تغدر سوي مسخ عريانا"، حيث جاء الرمز في كلمة "مسخ" كرمز إيحائي اسطوري التي توحي إلى خلقه مخيفة بتخيلها الخيال العلمي، ويقصد الشاعر أن الشعر إذا بعد عن طبيعة الخلاقة صار بشعا ووضيعا وضاعت قيمة وجماله وفسدت روح الإبداع فيه.[1]

[1] سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ص 43.

حدد الشاعر في قصيدته الرمز في قوله:

" مالي أنا والطين يجدع احرفي***ويسومني الإذلال، والخزيانا"

حيث جاء الرمز في كلمة الطين كرمز طبيعي الذي يقصد به الطين الانسان، فالإنسان أي الاطار الاجتماعي للإنسان يفسد ولا يقيم وزنا للإبداع.

أما في قوله آخر:

" ولدت مواويلي بكل قصية***ونمت تطاول في السماء عنانا "

الذي جاء كرمز تاريخي في كلمة "المواويل" حيث توحي بالتراث العربي، أما السماء جاءت كرمز طبيعي الذي تدل على رفض ومكانة شعر الشاعر.[1]

10.قصيدة أنا وأنتِ:

استعمل الناس في قصيدته لقوله: "وأحسن أني عاشق متضرم"، جاء رمز في كلمة متضرم كرمز إيحائي الذي توحي إلا بالنار تنقد في حست الشاعر وتحيل قلبه رمادا وسبب هذه الميزان المستعرة مشاعره الفياضة تجاه من تحب، وكذلك حدد الرمز في كلمة الأصيل في قوله" وتشدني عن الأصيل هواتف" كرمز طبيعي الذي يقصد بها لغياب الشمس أي محبوبة الشاعر التي تضيء حياته.

استغل الشاعر في قوله: لا" من شاطئك كأنها صلوات"، حيث جاء رمز في كلمة صلوات كرمز ديني، حيث ترمز إلى القداسة فالمكالمة تأتي الشاعر كأنها الصلاة عماد الدين لا يستطيع التملص منها أو تناسيها حيث يسرع في الوقت ويقوم بشعائر الاتصال والمحادثة معها.[2]

وظف الشاعر في قوله: "حوريتي أي المشاعر أيها"، خاصة في كلمة حورية التي ترمز إلى رمز أسطوري والتي يقصد بها مرأة خيالية توحي بالجمال الفائق واللامثيل له، وفي

[1] سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ص 44.

قوله: "هيجت بعض الذكريات و بعضها"، ترمز إلى رمز إيحائي في كلمة الكريات التي أحالت هذه المرأة ذكريات الشاعر أي ماضيه زمنا حاضرا حيث أحبته من جديد.

حدد الشاعر في قصيدته:

" فعلام يا أخت الفؤاد جوانحي***عند اللقاء كأنها أشتات"

وجاءت كلمة أخت الفؤاد كرمز ايحائي التي توحي الى القرابة التي يكنها لمحبوبته فهي أخت القلب ولا يمكن أن تبتعد عنه ولو لحظة. وبقول أخر: " و يتيه منى اللفظ، و الكلمات"، وكلمة يتيه كرمز إيحائي والتي يقصد بها أخماسه تختلط بأسداسه حين يلتقيها ومشاعره تختلط و تتبعثر.

استعمل الشاعر في قصيدته:

"فهو المعتق كالسلاف رحيقه***رياك بل جفناك، والنظرات"

حيث جاء الرمز في كلمة "السلاف" كرمز إيحائي التي توحي بالمتعة والتشوق، فالسلاف الخمر وتعني في النص المرأة الأصيلة الهادئة أو المحبوبة لدى الشاعر، وكذلك وظف في قول آخر:" وعلى عيونك تصنع الأبيات"، جاءت كلمة العيون كرمز طبيعي التي توحي بالجمال والسحر والإلهام بجمال عيني المرأة الرائعة، يسبي عقل الشاعر ويزهيه ويجعله يخلق في الفضاء الإبداع فيرسم أفضل وأرق الكلمات.

حدد الشاعر في قصيدته لقوله: " مثل الملاك تحفك البسمات"، وحيث جاءت كلمة الملاك كرمز ديني يقصد بها للطهر والبرادة فالملاك يوحي بالمثالية والحيز المطلق الذي لا يعرف خبثا وحيلة. وجاءت قصيدته لقوله: " أتراك فيضت النجوم لفئتي والسحر؟"، حيث أشار إلى كلمة النجوم كرمز طبيعي الذي يوحي به شدة التأثير وسبي مشاعر وعقل سعد مردف الذي لا يرى في الكون سواها كأنها النجوم سواطع في سمائه وبين ناظريه.[1]

[1] سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ص44.

11.قصيدة جنة الخوف:

استخدم الشاعر في قصيدته:

"جاء الرئيس وكل شيء جاء ***وتبدلت هذي البلاد رواء"

حيث وظف الشاعر كلمة وراء كرمز ايحائي تعني الهدوء والأمن والطمأنينة.

حرر الشاعر في قصيدته: [1]

" ودنا إلى تلك النفوس صباحها***مع الرئيس مضاء"

حيث وظف كلمة الصباح كرمز طبيعي يقصد بها كل الأيام العادية إلا إذا جاء الرئيس ذات صباح ليتحول الصباح إلى بشرى ونور وعمل دؤوب، فكل شيء في مكانه يلمع أو أشد لمعانا من ذي قبل بسبب دخول جنة الخوف.

وظف الشاعر في قصيدته: "هذي الشوارع كالعرائس" وظف كلمة العرائس كرمز إيحائي يقصد بها الزينة والإبداع المتواصل في الزخرفة الفنية للشوارع حيث الرجال ينظفون الشوارع ويغسلون ويعطرون الجو ويبخرون حتى كأنها العروس في نذرها.

حرر الشاعر في قصيدته:

"هذي الدروب كأنها من فرط ما***لانت مرايا تخطف الأضواء"

حيث وصف كلمة مرايا كرمز إيحائي توحي بالصفاء والنقاوة واللمعان فكل الطرقات صارت تأخذ شكل مرايا من زجاج لفرط الزينة.[2]

استخدم الشاعر في قصيدته:

"هذه العيون الساهرات يواقظ***سرج على سرج تضيء سماء"

---

[1] سعد مردف، ديوان حمامة وقيد ، ص 45.

[2] قاموس المعاني، الشبكة الويب .

حيث وظف كلمة السرج كرمز طبيعي يقصد بها السراج يوحي بالضياء والحراسة الأمينة فعيون الناس الرقيبة صارت تحرس المدينة كأنهم سرج في السماء يحمونها من الجن أن يسرقوا السمع.

استخدم الشاعر في قصيدته: "يا سحرها، الفجر ينطق بعدها"، حيث أظف الشاعر كلمة السحر كرمز إيحائي، ويقصد بها اللفظة بشدة الجمال والروعة فهي الأولى أي المدينة والفجر ثانيا لأنها صارت تأخذ الألباب وتسبي العقول والأفئدة.

حرر الشاعر في قصيدته: "طفقت تحيل ربوعنا خضراء"، حيث وظف كلمة طفقتا كرمز إيحائي، حيث يقصد بها هذا الفعل للنشاط خفة اليد العاملة التي أحالت الظلام نوراً والصحراء القاحلة جنة خضراء.

وظف الشاعر في قصيدته: "في طرفه صلحت شؤون لم تزل"، حيث استخدم كلمة طرفة كرمز إيحائي ويقصد بها السرعة فمنذ القدم تعاني المناطق من التهميش وعدم تلبية وتسيير بعض الشؤون حتى قبل الرئيس قادم فيسرع البرق وبرمشه عين أحيل الخيال واقعا معيشا.

استخدم الشاعر في قصيدته: "بحت حلوق وهي تشد حقها"، فهنا رمز ايحائي من كلمة بحت حلوق والتي توحي بالنداء المتواصل والغوث الدائم الذي لا يصل مسامع الرئيس فالغني لوحده من يستقبل والفقير لوحده يصرخ.

استخدم الشاعر في قصيدته: "رامت من الصخر الأهم تعطفا"، حيث وظف كلمة الصخر كرمز طبيعي، حيث يقصد بها الصخرة الصماء هي الصلبة التي لا تحتوي حراشف أو نقوش أو تجاويف مياه أي القلوب المتحجرة القاسية عديمة الإحساس والدقة، أصبحت الصخور الصم أكثر ودًا وتحننًا من هؤلاء المتجبرين الطغاة الذين لا يسمعون صوت رعاف قلوب الفقراء والمحتاجين.[1]

[1]، ابن منظور، معجم لسان العرب، باب الصاد، دار الصادر، مجلد5، بيروت، لبنان، 1992م

حرر الشاعر في قصيدته: "أبدًا فما في النفس إلا طاعة لعصا الرئيس"، حيث وظف كلمة العصا كرمز طبيعي، وترمز العصا لهش الأغنام أما في السياسة فتعني العنف والطغيان.[1]

استخدم الشاعر في قصيدته:

"يا خوف أجمل بالنفوس إذا اكتست***من راحتك وقد عظمت غطاء"

حيث وضف كلمة غطاء كرمز إيحائي يقصد توحي بستر الحقائق، والكذب والزيف فلولا مجيء الرئيس وخوف الناس أولياء الأمور في الأحياء والقرى والمدن، لكان الحال مكشوف إنما الخوف العظيم لأنه غطى إلى كل هذه العيوب ليحيلها جنه خاصة به بعد قحط من الإهمال واللامبالاة.

حرر الشاعر في قصيدته:

"إن غاب رب الدار صالت صولة***للحاكمين فضيعوا الضعفاء"

حيث وظف كلمة رب الدار كرمز إيحائي حيث يقصد أو يرمز للرئيس وتوحي الدار بالبلاد فالوطن فيه روحنا وسكننا الأول والأخير، والرئيس يحتل رتبة صاحب هذه البلاد.

وظف الشاعر في قصيدته: "قطفوا النجوم"، حيث يقصد كلمة النجوم كرمز طبيعي وتوحي بالعلياء، يرمز للمستحيل فإن قاطف النجوم واقعيا لم يخلق بعد لكنهم سيحققون كل الأمنيات خوفا من الرئيس الزائر.

استخدم الشاعر في قصيدته: "ورصعوا الصحراء"، حيث وظف كلمة الترصيع كرمز إيحائي حيث يقصد بالتزين والتنسيق فالأراضي المجدبة صارت ذات أشجار معمرة ومثمرة أو مزهرة متفتحة فقط لمقدم الرئيس وزياراته المستعجلة.[2]

12.قصيدة قصير:

[1] – سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ص 46.

[2] المصدر نفسه، ص 45-46

وضح الشاعر في قصيدته: (مرت دهور لم تجاوز قامتي)، وجاء رمز في كلمة دهور كرمز إيحائي وقصد به بطول الزمن والمدة.

أشار الشاعر في قصيدته: (عهد مضى والشيب نور مفرقي)، وجاء الرمز في كلمة الشيب كرمز إيحائي ويقصد به كبر السن وتقدمه.

لقول الشاعر دعبل الخزاعي*:

"لا تعجبني يا سلمى من رجل***ضحك المشيب برأسه فبكى"

استخدم الشاعر في قصيدته:

"ما شمت يومًا في المجالس مقعدًا ...إلا خفيت، وذبت بين لداتي"

وجاء الرمز في كلمة الذوبان كرمز إيحائي ويقصد به أن الإنسان قصير لشدة ازدراء الناس واحتقارهم يذوب داخل الناس خجلاً بعكس الواثق في نفسه فهو يظهر ويتسامى أمام الجميع.[1]

ذكر الشاعر في قصيدته: (وحديت مثلي بينهم متكتم)، وجاء الرمز في كلمة الكتمان كرمز إيحائي، ويقصد به الذي أرغم على السكون فهو لا يضحك ولا يتكلم لأن كل الناس ستلتف حوله.

شرح الشاعر في قصيدته: (كل الولائم أصبحت لي مسرحًا)، وجاء الرمز في كلمة مسرحًا كرمز إيحائي، يقصد به المسرح مكان للتمثيل والسخرية والملهاة والفن لكنه بات عند القصير مكان يسخر فيه عن هذا الذي قدر له بأن يكون قصير القامة.

* دعبل الخزاعي، هو أبو علي محمد بن علي بن رزين بن ربيعة الخزاعي في الكوفة سنة 148 هـ. ولقبته (الداية) بدعبل، لدعابة كانت فيه، و هو من مشاهير شعراء العصر العباسي، له من القصائد أشهرها القصيدة التائية التي يبين فيها مناقب أهل البيت.

[1] سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ص 47-48

أظهر الشاعر من خلال قصيدته: (محارب من ذاتي)، وجاء الرمز في لفظ محارب كرمز إيحائي ويقصد به القتال في الحرب لكنه في النص يوحي بأنه في حرب نفسية أطرافها لنفسه والأخرين الذين يهزؤون بها في كل المحطات الاجتماعية.[1]

استشهد الشاعر من خلال قصيدته: (لما رأتني صعرت لي خدها)، وجاء الرمز في عبارة التصعير كرمز إيحائي ويعني به التكبر والتعجرف فلن تقبل به أي فتاة متكبرة وهو بهذه القامة القصيرة.

وظف الشاعر في قصيدته :(على الكرسي أجثو يا رفاقي)، جاء الرمز في أحتو كرمز إيحائي توحي هذه الكلمة إلى جثة هامدة على الجماد والعجز والضعف والخور.

وبين الشاعر في قصيدته: (وجسمي لو علمتم في وثاق)، وجاء الرمز بكلمة الوثاق كرمز إيحائي ويقصد في هذا الموضع : المرض، الشلل والعجز.[2]

أظهر الشاعر في قصيدته:

"ولا أسقى من الإشفاق كاسًا***أجرعها تكون بلا مذاق"

وأشار إلى التجرع كرمز إيحائي ويضح ذلك بأن تحمل الأشياء بالرغم عنه دون إرادته وقصده ورغبته.

أدل الشاعر من خلال قصيدته: (ولا أعيي من البلوى صفيا)، وجاء الرمز في كلمة البلوى كرمز إيحائي ويقصد به المرض فالبلاء مرض أو موت أو جوع أو حرب لكنه هنا العجز والشلل.

أشار الشاعر في قصيدته: (هموم كلما أرخى ظلام جدائله)، وجاء الرمز في كلمة جدائله كرمز إيحائي ويقصد به لظلماته فأمر والقيس قال أرخي ظافره أي همومه.[3]

---

[1] قاموس المعاني، شبكة الويب.

[2] سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ص 48.

[3] المصدر نفسه، ص .51

13. قصيدة هي والتعليم:

استنبط الشاعر من خلال قصيدته: (حشاك يا بيت العلا حاشاك)، وجاء الرمز لفظ بيت العلا، وكرمز أدبي ويقصد بها الرمز الإيحائي اللغة العربية المكرمة أنها لغة السماء إلى الأرض.

أكد الشاعر من خلال قصيدته: (ولقد عرفتك كالنسيم عذوبة)، وجاء الرمز في كلمة النسيم كرمز طبيعي ويعني به ما تعرض له من سوء نطق، ولحن وتقطيع بسبب وضاعه المستويات في عصرنا، الرهافة، الخفة والأريحية[1].

تناول الشاعر في قصيدته: (وعلمت أن الفجر قد غناكِ)، نجد الرمز في كلمة الفجر كرمز طبيعي تاريخي ويقصد كل ما هو جديد فالفجر أول اليوم وبالتالي ترمز للأجيال الجديدة.

وظف الشاعر في قصيدته: (بالأمس كان أريج عمرك في المدى)، وجاء الرمز في كلمة الأمس كرمز طبيعي تاريخي ويحي بالماضي حيث كانت اللغة العربية لها شموخها، كبريائها، مهتمين بها.

استخدم الشاعر في قصيدته:

"وتظل عينك بالدروس حزينة***ويروح وجهك شاحبًا بضناك"

وجاء الرمز في كلمة الشحوب كرمز إيحائي تدل على الإرهاق، والمرض فاللغة ليست حرة طليقة، و مرتاحة بسبب قيد الدروس والوقت المحدد.

استند الشاعر من خلال قصيدته: (أمسى لغصن البان ميلا فالتوى)، وجاء الرمز في مصطلح الالتواء، كرمز إيحائي ويدل على الاعوجاج والأخطاء اللغوية التي تكسر اللغة العربية وتفسد نطاقها وتدريسها.

[1] ابن منظور، لسان العرب، باب النون، 1992م

حدد الشاعر في قصيدته: (وغدوتي من لأوائه كحمامة)، وجاء الرمز في مصطلح الحمامة كرمز طبيعي ويدل على السجن والشرك فالتعليم قيد اللغة ولم يعد المدرس ولا الطالب يستمع بها.[1]

بين الشاعر في القصيدة: (يا من لشمس البيت كيف تعفرت)، وجاء الرمز في لفظة الشمس كرمز طبيعي ويقصد به على ظهور الحقيقة وانكشاف المستور بعد زمن من الاستبداد والظلم.[2]

14. عنوان القصيدة خطيئة الباباص:

استخدم الشاعر في قصيدته:

"مازال كل مظلل في سربه***متشدقًا حتى بنو الغربان"

جاء الرمز في كلمة الغربان كرمز طبيعي التي توحي إلى الضلال والتشاؤم إذ عُرف الغراب بصوته المزعج ولونه القاتم فأب المسيحية مضلل مرهب لغيره.

وقوله في القصيدة: (ويطل من الكهف الضلال وغيه)، حيث توحي الكلمة "الكهف" كرمز طبيعي الذي يقصد به البدائية والظلام الحالك الجهالة القاتمة فالكهوف مازالت التي تدل على العتمة والظلام مثل الجهل.

وظف الشاعر في مقطع شعري: (خفاش ليل يثلب العدناني)، وجاءت كلمة "خفاش ليل" كرمز طبيعي تدل على أن الخفاش مخيف يظهر إلا في الظلام كما أنه أسود مثل الأب المسيحي، أما الليل فهو رمز الاستعمار.

حدد الشاعر في قصيدته بقوله: (خفاش ليل يثلب العدناني)، ذكر بقصيدته العدناني كرمز تاريخي توحي الى الروح الذي لا ينفك الاب المسيحي يقيد بيه الارواح دون خلاص و

[1] مكتبة الشاملة، شبكة ويب

[2] سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ص52.

دون مهرب الا بنور الاسلام الساطع، أي عربي تتحدر اصوله الى بني عدن او الجد الاكبر للعرب عدنان في شبه جزيرة العرب.[1]

شرح الشاعر في قصيدته لقوله: (بر كان بغض ساء من بر كان!)، الذي حدد الرمز في كلمة "بركان" كرمز طبيعي ويقصد بها بركان الخامد بالخديعة أما إذا ثار بالسخط والفجور أما هنا فالأول هو الأغلب. [2]

استخدم الشاعر في قصيدته: (دين الحنيفة ذاك في القرآن)، جاء الرمز في مفردة "الحنيفة" كرمز ديني، الذي يدل على الدين السمح أو الإسلام.

ذكر الشاعر المقطع : (فاخلع مسموح الدين والصلبان)، حيث جاءت الصلبان كرمز ديني الذي يعبر عن المسيحية فهي شعارهم ورموزهم.

شرح الشاعر في قصيدته الرمز في قوله: (وأحمل سلاحك ... وعصبة العدوان)، حيث جاء الرمز كجملة "عصبة العدوان" كرمز سياسي لآل إسرائيل لأنه جمع قلة وهم بالفعل أقلية في العالم.[3]

[1] سعد مردف، ديوان حمامة وقيد ، ص 53.
[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الادبية، مصر، ط1، 1960م .
[3] سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ص 54.

الخاتمة

الخــاتمة:

وفي الختام لمذكرتنا وبحثنا المتواضع بعد جهد واطلاع حول موضوع الرمز في الشعر العربي من خلال ديوان حمامة وقيد لدكتور سعد مردف، فإنه تبين لنا للرمز عدة أبعاد ومفاهيم ودلالات متنوعة مما جعلت منه ذو جمالية وبعد فني، وأن هذه الأبعاد أدت إلى التميز وبروز شاعرية الكاتب. حيث تمثلت جمالية وبعد الرمز من خلال قراءة الديوان واستخراج الرموز ودلالاتها، وهذا ما يبين لنا قوة أسلوب الشاعر في فن الشعر، ونجد أن للرمز عدة أنواع، وهذا من خلال ما وجدنا في ديوان حمامة وقيد، نذكر الرمز الطبيعي، التاريخي، التراثي، الايحائي..... وخلاصة قولنا من خلال تتبعنا لهذا الموضوع فإننا وصلنا الى مجموعة من النتائج اهمها:

- ❖ نجد أن الرمز يبعد الإنسان كل البعد عن الحقيقة حيث أنه يساعد علي التعبير بكل أريحية .
- ❖ كما توصلنا إلي أن الرمز وسيلة فنية أدبية ذات دلالات متعددة، أهمها الإيحاء الذي يعد نقطة مهمة في الرمز .
- ❖ من الرموز أكثر تجليا في الديوان هو الرمز الإيحائي حيث كان طاغيا علي بقية الرموز الأخرى ، الذي كان يعطيه الهامات يصورها في شعره .
- ❖ وظف الشاعر سعد مردف كثيرة من الرموز اهمها: الديني ,الإيحائي ,الطبيعي ,تاريخي ,التي أعطت جمالية وقوة للديوان .
- ❖ الرمز يجعل من القارئ يعيش خيال القصيدة بحيث يأخذه إلي عالم الإيحاء والتفكير
- ❖ غلب كذلك الرمز التاريخي والسياسي، وهذا بارز من خلال تعلق قلب الشاعر بالقضية الفلسطينية وانها قضية الجميع.
- ❖ كذلك غلبة الرمز الديني وهذا يبين لنا أن الشاعر متمسك ومحافظ على دينه، وهذا ما وصى به رسولنا الكريم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم.

- ❖ الرمز يجعل من القصيدة لوحة فنية تجذب القارئ للمواصلة في القراءة، وتحثه على التطلع اكثر للرمز.
- ❖ الرمز يجعل من القارئ يعيش خيال القصيدة، حتى يجد نفسه منغمس في عالم التفكير والتدبر.
- ❖ الرمز يبين مدى بعد مخيلة الشاعر في فن الكتابة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ. المصادر:

1.كثير، تفسير القرآن الكريم، دار مصر للطباعة و النشر، ج1، القاهرة، مصر، د.ت.

2.منظور، لسان العرب، دار الصادر، مجلد5، بيروت، لبنان، 1992م.

3.سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، ط1،مطبعة مزوار، الوادي، 2010 .

ب- المعاجم

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الادبية، مصر، ط1، 1960م.

قاموس المعاني، شبكة الويب.

ابن منظور، معجم لسان العرب، دار الصادر، مجلد5، بيروت، لبنان، 1992م

ج. المراجع:

- الكتب

1. ابراهيم رماني: الاوراق في النقد الادبي، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1965م.
2. عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس ،بيروت ،لبنان، ،الطبعة الثالثة، 1983.
3. فايز علي، الرمزية والرومانسية في الشعر العربي، (د ط)، (د ت)
4. سلمى الخضراء الجيوسي ،الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث ،ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الأولى، 2007.
5. أنطوان غطاس كرم ،الرمزية في الأدب العربي الحديث، دار الكشاف ،بيروت ،لبنان، (د ط)،1949
6. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، الطبعة الأولى ، قسطنطينية ،1302ه

7. احمد قيطون، الرمز الاسطوري في الشعر الجزائري المعاصر، الشاعر حكيم ميلود نموذجا، دورية الدراسات الادبية، دار النشر الخلدونية، الجزائر، 2008.
8. ادونيس: زمن الشعر، بيروت، ط2، 1978.
9. تاسعديت آية حمودي، أثر الرمزية في المسرح توفيق الحكيم
10. تشارلز تشادويك، الرمزية، نسيم ابراهيم يوسف، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1991.
11. سعد الدين كليب ، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا، دار النشر و الطباعة، 1997.
12. شايف عكاشة: مقدمة في نظرية الادب.
13. صلاح فاضل: نظرية ثنائية في النقد الادبي، ط1، د ت.
14. عاطف جودة نصر: الرمز القرب عند الصوفية، دار الاندلس، بيروت، لبنان، ط3، 1963.
15. عبد الحميد جيدة: الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة نوفل بيروت، لبنان، ط1، 1980.
16. عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر.
17. عبد الرزاق الأصفر، مذاهب الأدبية لدى الغرب، الاتحاد كتاب العرب، 1999.
18. عبد المالك مرتاض: الميثولوجيا عند العرب، دراسة مجموعة من الاساطير و المعتقدات العربية القديمة، المؤسسة الوطنية للكتاب دار التونسية ط1، 1989.
19. عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، رؤيا نقدية لبلاغتنا العربية، دار العربية للنشر و التوزيع، مصر، دط، د.ت.
20. عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، ط3.

21. علي جعفر: على حداثة النص الشعري في الدراسة النقدية، دار الشروق القاهرة، ط1، 2005.
22. علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، الاسكندرية، مصر، د ت.
23. درويش الجندي، الرمزية في الأدب اللغوي الحديث، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط2، 1985.
24. محمد احمد فتوح: الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر.
25. محمد احمد فتوح: جدليات النص الادبي، دار غريب، ط1، مصر، 2006.
26. محمد العيد حمود: الحداثة في الشعر العربي المعاصر(بيانها و مظاهرها)، الشركة العالمية للكتابة بيروت، لبنان، ط1، 1996م.
27. محمد العيد حمود: الحداثة في الشعر العربي المعاصر.
28. محمد غنيمي بلال، الأدب المقارن، النهضة مصر، 2003.
29. محمد مندور، الأدب و مذاهبه نهضة مصر، ط07، يناير 2008.
30. المعاني محمد مصطفى حلمي ابن الفراض الحب الالهي، دار العودة بيروت، ط1.
31. موهوب مصطفاوي، الرمزية عند البحتري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، دط، 1981
32. نسيب الشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، الإتباعية الرومانسية، الواقعية الرمزية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1984
33. نسيمة بوصلاح: تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، شعر رابطة ابداع الثقافة الوطنية، شاعر مصطفى حيدرة، ط1، 2003.
34. ايليا الحاوي: الرمزية و السريالية في الشعر العربي و الغربي.

- الرسائل الجامعية:

1. نادية دبي: الرمز الطبيعي في شعر ابراهيم طوقان، اشراف عبد القادر العربي، إشراف عبد القادر.

2- دلالة الرمز في ديوان مواكب البوح لسعد مردف ، إشراف الدكتور محمد العربي خضير.

3-تجليات رمز ودلالته في ديوان عاشق من فلسطين لممرد دروس الطالبة "شيماء عبيد" لدكتور يوسف لعايب.

الملحق

التعريف بالشاعر:

سعد مردف: هو شاعر جزائري من مواليد 03جوان1971بمدينة سطيل بولاية الوادي. متحصل على شهادة الباكالوريا سنة 1989م

ومتحصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة باتنة سنة 1993م.

كما تحصل على شهادة الماجستير تخصص أدب حديث 2005 من جامعة باتنة بالأطروحة" الموسومة البناء الفني في الشعر القصصي عند إيليا أبو ماضي" كما تحصل أيضا من نفس الجامعة على شهادة الدكتوراه في الأدب الحديث سنة 2015 بأطروحته الموسومة "شعرية الخطاب الجمالي والأيديولوجي في ديوان عبد الله البردوني".

وهو يعمل حاليا أستاذ محاضر في مقياس الشعر المغاربي الحديث والمعاصر بجامعة حمه لخضر بالوادي، ولقد كان لي الشرف بأن درست عنده في الموسم الجامعي 2021/2020.

اشتغل لسنوات في مجال التعليم بأطواره المختلفة من ابتدائي وثانوي، وذلك قبل التحاقه بالتدريس بجامعة الوادي كأستاذ محاضر سنة 2005.

حامد وقار
مجموعۂ شعر دتی

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء.....

شكر وعرفان .....د

مقدمة:.....أ

الفصل الاول: الرمز والرمزية

تمهيد: **4**

اولا: مفهوم الرمز وشروطه **4**

1-مفهوم الرمز: 4

أ. لغة: 4

ب: اصطلاحا 5

2- شروط الرمز:..... 7

ثانيا: انواع الرمز وآلياته..... **7**

أ. الرمز الادبي: 7

ب. الرمز العلمي:..... 8

ج. الرمز اللغوي: 8

د. الرمز الطبيعي: 8

هـ. الرمز الاسطوري: 8

و. الرمز الديني:.....10

ز- الرمز الصوفي 10

ي. الرمز التاريخي:.....11

ثالثا: سمات وطرق استخدام الرمز **12**

1- سمات الرمز: 12

أ- الايحاء: 12

ب- الغموض : 12

ج- الاتساع : 13

د- الانفعالية: 13

هـ- الحسية: 13

و- السياقية: 14

2- طرق استخدام الرمز: 14

أ-المراوحة: 14

ب- الاستشقاق: 14

رابعا: القيمة الفنية والادبية للرمز **15**

الفصل الثاني: النظرية الرمزية في الشعر

أولا: مفهوم الرمزية ونشأتها **17**

1. مفهوم الرمزية: 17

2. نشأة الرمزية: 19

3. خصائص المدرسة الرمزية: 20

أ. الرمز: 20

ب. الغموض لا الوضوح و لا الابهام: 21

ج. الصورة لا الفكرة: 21

د. النغمية:.....21
هـ. لغة الاحساس: 22
و. الكلية و الشمول و الجمالية: 22
ثانيا: تطور الرمزية..... **23**
ثالثا: أعلام الرمزية..... **24**
1. بودلير (1867): 25
2. ستيفان ملارميه:(1842-1898) :.....25
3. بول فيرلين (1844-1896): 26
الفصل التطبيقي: تجليات الرمز في ديوان حمامة وقيد لسعد مردف
تمهيد: **30**
1. حمامة: 31
2. قيد:.....31
ثانيا: استخراج الرمز و دلالته..... **31**
1. قصيدة الا رسول الله:.....31
2. قصيدة أشواق الى الحبيب صلى الله عليه وسلم: 34
3. عنوان القصيدة: "نشيد كامل النور" 35
4. قصيدة: لبنان واسطورة تموز: 37
5. قصيدة انا الابقى: 40
6. قصيدة فتوى القعود: 42
7. قصيدة: فلسطين والحب والآخرون...؟.....45

8. عنوان القصيدة شاعر العرب:.....48
9. قصيدة بعنوان " حمامة وقيد":.....49
10. قصيدة أنا وأنتِ:.....51
11. قصيدة جنة الخوف: 53
12. قصيدة قصير:.....55
13. قصيدة هي والتعليم:.....58
14. عنوان القصيدة خطيئة الباباص:.....59

الخـاتمة: **62**
قائمة المصادر والمراجع:.....65
الملاحق.....69
فهرس المحتويات.....